جامعة المنصورة

كليــة الآداب

—

الملك المعظم عيسى ودوره في الحياة العامة في السلطنة الأيوبية

إعـــداد

الدكتور/ هايل مضفي البري
قسم التاريخ
كلية العلوم الاجتماعية-جامعة مؤت

الدكتور / صبحى محمود العزام
قسم التاريخ
كلية العلوم الاجتماعية- جامعة مؤت

مجــلة كلــية الآداب – جامعــة المنصــورة
العدد الحادى و الخمسون – أغسطس ٢٠١٢

"الملك المعظم عيسى ودوره في الحياة العامة في السلطنة الأيوبية"

د.هايل مضفي البري و.د.صبحي محمود العزام(*)

المقدمـــة:

تعد شخصية الملك المعظم عيسى من الشخصيات البارزة في العصر الأيوبي، نظراً لارتباطها بشكل مباشر بالأحداث المفصلية التي عصفت بالدولة الأيوبية بعد وفاة الملوك المؤسسين لهذه الدولة، وأقصد الملك صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل، ورغم دور هذه الشخصية بتلك الأحداث المفصلية، إلا أنها لم تلق العناية اللازمة من الباحثين وتتمحور هذه الدراسة حول السؤال المركزي التالي : ما الظروف والأحوال التي أثرت في حياة الملك المعظم عيسى ، وما هي ابرز أعماله وانجازاته ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية : من هو الملك المعظم عيسى ؟ وما هي ظروف نشأته ؟ وما هي الأدوار التي قام بها في مقاومة الغزو الصليبي لبلاد الشام ومصر ؟ ولهذا استهل البحث ببيان نسب الملك المعظم عيسى ونشأته، وتكوينه العلمي والثقافي، وصفاته وأفعاله، وبعد ذلك طرق البحث انجازات الملك المعظم عيسى الثقافية والسياسية والاجتماعية والإدارية والعسكرية، تلك الإنجازات التي دونها المؤرخين والكتاب المعاصرين واللاحقين للمعظم عيسى، وجاء تركيز البحث على مساهمة المعظم عيسى في مقاومة الفرنج سواء في حياة أبيه الملك العادل أو بعد تقلده مملكة دمشق، تلك المقاومة التي كان لها الفضل في إنقاذ المناطق الشامية من الأطماع الصليبية في وقت تشرذم البيت الأيوبي واهتمام ملوكه بالمصالح الخاصة

(*) قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة.

على المصالح العامة، وأخيراً طرق البحث علاقة المعظم عيسى باخوته، وأشار إلى أن العلاقة كانت حسنة في البداية والدليل على ذلك الوقوف الشجاع من قبل المعظم عيسى مع أخيه الملك الكامل محمد أثناء الحملة الصليبية الخامسة على مصر، وما كانت الحملة لتفشل لولا ذلك الوقوف من قبل المعظم عيسى وإخوته، لكن العلاقة لم تلبث أن ساءت بسبب أطماع المعظم عيسى وجشعه مما تسبب في تصدع البيت الأيوبي حيث احتدم الخلاف وبحث كل طرف عن حليف خارجي لمساعدته ولو كان ذلك على حساب البيت الأيوبي وأرض الإسلام وهذا ما سيتضح جلياً عند استعراض البحث.

واعتمدت الدراسة على المصادر الأولية العربية، وبعض المصادر الأوروبية وذلك لإجراء المقارنة والموازنة فيما بينها كما استفادت من بعض الدراسات الحديثة التي تناولت بعض أخبار الملك المعظم عيسى.

نسبه ونشأته وتكوينه العلمي:

هو عيسى بن محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الأيوبي، الملك المعظم عيسى أبو العزائم[١]، ولد في مدينة القاهرة سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م[٢]، في حين جعل بعض المؤرخين وكتّاب التراجم سنة مولده ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م[٣]، والقول الأول هو الثابت والأرجح. وأمه أم ولد تركية الأصل، تُعرف بالخاتون[٤]. نشأ المعظم عيسى في في حياة ورعاية أبيه الملك العادل في مدينة القاهرة، وبها ترعرع[٥]، ثم انتقل إلى مدينة دمشق وهو صغير السن، وتولى العناية به وتأديبه فيها فلك الدين سليمان بن شروة بن جلدك، وهو أخو العادل لأمه[٦]، وفيها إكتمل تكوينه، فحفظ القرآن الكريم في صباه[٧]، وتلقى فنون المعرفة على أشهر علماء عصره من فقهاء، وأدباء، ونحاة، ومحدثين[٨]، ومن بين هؤلاء تاج الدين الكندي[٩]، والذي كان المعظم عيسى دائم الاشتغال والتعلم عليه[١٠]، فأخذ عنه كتاب سيبويه[١١] في النحو وشرحه للسيرافي[١٢]، وقرأ الحماسة لأبي تمام والإيضاح في النحو، والحجة في القراءات لأبي علي

الفارسي[١٣]، وكان يأتي إلى شيوخه من القلعة ماشياً ومعه كتابه تحت إبطه[١٤]. كما تعلم الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان[١٥]،على يد شيخه الإمام جمال الدين الحصيري[١٦]، وكان يحضر إلى شيوخه في معظم الأوقات ويستمع إليهم، مما كان له الأثر الأكبر في تكوينه وتنشئته وتوسيع مداركه ومعرفته[١٧].

ومن جهة أخرى، فقد سمع المعظم عيسى مسند الإمام أحمد بن حنبل[١٨] على أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد[١٩]. وسمع السيرة النبوية لابن هشام[٢٠]، على عماد الدين حسام بن عدي بن يونس بن المحلى في مصر[٢١]، ويبدو أنه عاد إلى القاهرة ثانية ليستفيد من معارف علمائها، فكان دائم التردد إلى شيوخه، وهذا أكسبه المعرفة، بحيث عد رجل بني أيوب وعالمهم بلا منازع[٢٢].

ويبدو أن الملك العادل أراد أن يثقف أبناءه –ومنهم الملك المعظم عيسى– ثقافة عالية، وذلك لكي يكون على مستوى الأحداث، ولمجابهة القوى الفرنجية، ولقد اصطحب الملك العادل ابنه المعظم عيسى في الكثير من أسفاره، وحروبه ضد الفرنج[٢٣]، فصارت لديه دراية في أمور الدولة، ودربه في الشؤون السياسية والإدارية مما أضفى عليه حنكة سياسية ودبلوماسية، وقوة في الشخصية.

إهتماماته العلمية ودوره في الحياة الثقافية:

اعتنى المعظم عيسى بالقرآن الكريم عناية كبيرة، فكان حسن القراءة، جيد الأداء[٢٤]، وهذا ما دفعه إلى الاهتمام بالفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان، فاهتم بكتبه، فكان دائم النظر في كتاب "التذكرة" الذي جرده له العلماء بناء على طلبه، وكان لا يفارقه "لا في سفر ولا في حضر"[٢٥]، وأكثر من المطالعة فيه، ودوّن على أجزائه العشرة بخط يده "أنهاه حفظاً عيسى بن أبي بكر بن أيوب"[٢٦]، مما دفع المؤرخ سبط ابن الجوزي إلى محاورة الملك المعظم عيسى بهذا، وشكك في مقدرته على حفظها لعدم تفرغه، فرد المعظم عيسى عليه بقوله: "ليس الاعتبار في الألفاظ، وإنما

الاعتبار بالمعاني، بسم الله، فاسألوني عن جميع مسائلها، فإن قصرت كان الصحيح معكم، وإلا فسلموا إليّ ما قلت"[٢٧].

ولهذا انفرد المعظم عيسى بالانتماء إلى مذهب أبي حنيفة النعمان، ولامَهُ والده على ذلك، فرد عليه مداعباً: "يا خوند، أما ترضون أن يكون فيكم رجل واحد مسلم"[٢٨]، وكان شديد التعصب لمذهبه واعتنى به كثيراً، وتابعه في ذلك ابنه الملك الناصر داود[٢٩].

ومن جانب آخر، فقد اهتم الملك المعظم عيسى بكتاب تاريخ بغداد للشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) فقرأه ومحصه، وأثبت الخطيب البغدادي في هذا المصنف مجموعة من الطعون على أبي حنيفة النعمان، فرد المعظم عيسى على ذلك بتصنيف كتاب سماه "السهم المصيب في الرد على الخطيب"[٣٠]، والذي دافع فيه عن هذه الطعون، ودون فيه، أيضاً، مجموعة من الفصول عن: الفقه، والنحو، والتي جاءت في غاية الدقة حسب تعبير ابن واصل الذي اطلع عليه في مدينة بيت المقدس[٣١].

وللمعظم عيسى اهتمامات في مجالات الأدب، فنظم مجموعة شعرية، قيل إنّها جاءت على شكل ديوان للشعر[٣٢]، وأثبت مجموعة من المؤرخين في مصنفاتهم مقتطفات منها[٣٣]، وألف المعظم كتاباً في العروض[٣٤].

وأكثر المعظم عيسى من مجالسة العلماء والفقهاء، فاستمع إليهم وحاورهم وناظرهم في مختلف مجالات المعرفة، وبخاصة الفقهية، والنحوية، والشعرية، واللغوية، والطبية، والأدبية، والأنساب، والتاريخية، وغيرها[٣٥]. وبالمقابل فإن المعظم عيسى كان يحضر مجالس العلماء في المسجد الأموي، والمسجد الأقصى، ويحفزهم على التأليف والحفظ[٣٦]، ولم تقتصر جهود المعظم عيسى الثقافية على ذلك، بل تعدى إلى استقدام العلماء إلى بلاطه للإفادة منهم، ووُصف بلاطه بأنه كان يعج بالعلماء، من مختلف مناطق العالم الإسلامي[٣٧]، وأجزل لهم العطاء[٣٨]، ولازمه

جماعة من العلماء الفضلاء، فكانوا "لا يفارقونه في سفر ولا في حضر"[٣٩] وأكرمهم غاية الإكرام، ومنهم فخر القضاة نصر الله بن براقة المصري، وكان فاضلاً عالماً متقدماً في فنون الأدب والشعر وكتابة "الرسائل الديوانية"[٤٠]. ومنهم شرف الدين أبو المحاسن بن عنين[٤١] والذي كان كثير الهجاء، وهذا يعجب المعظم عيسى ويدخل السرور إلى نفسه، ومحمد بن عروة بن شرف الدين الموصلي[٤٢]، وجمال الدين شيث[٤٣]، وشمس الدين الخويي[٤٤]، وسيف الدين الأمدي[٤٥]، والحكيم يعقوب[٤٦]، والقاضي سالم بن نصر الله الحموي والد المؤرخ ابن واصل، والذي طلب منه المعظم أن يتولى القضاء والخطابة بالجامع الأموي في دمشق فأبى سالم الحموي، وأصر على الذهاب إلى مدينة القدس، ففوض إليه التدريس في المدرسة الناصرية الصلاحية، وناقشه المعظم في مجموعة مسائل، منها: بعض الأخبار عن سور المعرة[٤٧]، كما كان للمؤرخ سبط ابن الجوزي علاقات وثيقة مع المعظم عيسى، فقد فوض إليه التدريس بمدرسة شبل الدولة بقاسيون سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م وكلفه بعدة مهام منها: الوعظ بالجامع الأموي لحث أهالي دمشق على الاستعداد لمواجهة الفرنجة[٤٨]، ويشير سبط ابن الجوزي إلى أنه عاد الملك المعظم في مرضه الأخير "... وآخر عهدي به ليلة الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة، دخلت عليه آخر النهار وعنده ولده الملك الناصر داود، وكريم الخلاطي، ويعقوب الحكيم..." [٤٩].

يتضح، مما سبق، أن المعظم عيسى كان يولي الفقهاء والعلماء جل عنايته، ويقربهم إليه، ويناقشهم ويشجعهم على التأليف، ويستفيد منهم، ويفيدهم[٥٠]، مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية في عصره، وانعكس ذلك على شخصيته، مما دفع بالمؤرخ أبي المحاسن تغري بردي إلى القول:"... فكان المعظم في غاية ما يكون في عدة علوم وفنون، وهو رجل بني أيوب وعالمهم بلا مدافعة."[٥١].

صفاته وأفعاله :

أثنى معظم المؤرخين وكتاب التراجم والسير على المعظم عيسى ثناءً جميلاً لشجاعته وتواضعه وحسن سيرته[٥٢]، فذكر على أنه شجاع، مقدام، شديد البأس، مهيب[٥٣]، فاضل وجامعٌ لشمل أرباب الفضائل محبٌّ لهم، قليل التكلف، وعديم الالتفات إلى النواميس وأبهة الملك[٥٤]، وكان يتخرق في الأسواق والطرق ولا يطرق بين يديه كما جرت عليه عادة الملوك[٥٥]، وكان عالماً فاضلاً متفناً في الفقه والنحو[٥٦]، ديناً، ورعاً، عفيفاً، نزيهاً، كثير الحياء، وجميل الهيئة، جواداً، حسن العشرة، محافظاً على الصحبة والمودة[٥٧]، حازماً غيوراً، ومحسناً للرعية مدافعاً عنهم، يعرف أفراد رعيته كبيرهم وصغيرهم، فكان يضرب به المثل وإذا فُعل فعل لا تكلف فيه، فقد قيل: "فعل المعظمي"[٥٨].

وَوُصِفَ بالأديب، والفقيه، والنحوي، واللغوي، والعالم، ورجل السياسة، والدبلوماسي[٥٩]، وكان حسن التدبير للملك[٦٠]، ومما قيل فيه: إنه "واسطة العقد، وعين القلادة"[٦١]، ولعظيم خصاله هذه فقد مدحه جماعة من الشعراء المجيدين، فأحسنوا في مدحه[٦٢]، وحظي باحترام وتقدير رعيته، فكان مقدماً لديهم، ومعززاً ومكرماً، فعندما شفي من مرضه الذي أصيب به سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م احتفل بذلك كل من كان في مدينة دمشق، وزينوا المدينة بهذه المناسبة أحسن زينة، وأدام الناس الاحتفالات لمدة عشرة أيام، وورد عليه رسل وسفارات ملوك العالم الإسلامي مهنئة بهذه المناسبة[٦٣].

ويبدو أن هذه الاحتفالات كانت بسبب شجاعة المعظم عيسى، وكرمه ومحبته لرعيته ولدوره في التصدي للافرنج. واجتهد المعظم عيسى في متابعة عمل وفعل الخير[٦٤]، وكان فيه خيرٌ كثيرٌ وشرٌ كثير على حد تعبير ابن العماد الحنبلي[٦٥]. ومما يذكر عن الملك المعظم عيسى أنه كان يقضي أوقات فراغه في المتعة واللهو[٦٦] والصيد في غور الأردن، والذي اتخذه مشتىً له[٦٧]،و كذلك بعض القرى المحيطة بمدينة دمشق[٦٨]. ومن الأعمال الحسنة التي كان المعظم عيسى يقوم بها

كل يوم جمعة أنه يحضر إلى تربة والده فيجلس لبعض الوقت، فإذا ذكّر المؤذنون انطلق إلى تربة عمه صلاح الدين الأيوبي فيصلي فيها الجمعة، ثم ينطلق إلى منزله يتفقد أحوال أسرته وأبنائه، وزوجاته[٦٩]، وحج إلى بيت الله الحرام سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م، ومهد الطريق من دمشق إلى مكة، وأحسن إلى الحجاج كثيراً[٧٠]. وكان دائم الاشتغال بالقرآن الكريم، وكتب الفقه والنحو، وأحسن إلى الناس بتقديم موائد الأطعمة إليهم وبشكل يومي، وقام على قضاء حوائجهم، وإذا خرج للجهاد كان لا ينام إلا على جل فرسه، وزرديته مخدته[٧١].

وقام الملك المعظم عيسى في مدينة دمشق بإلغاء ظاهرة أن لك مجموعة من الجند مقدم وكانوا يركبون مع الملوك، ويجاهدون الفرنج، والغى أن لكل مجموعةمن الجند جزء من سور دمشق يقومون على حفظها بغير إقطاع على ذلك وبدون مرتبات ومما ورد عنه بهذا الخصوص: "أننا لا نقاتل بالعوام"[٧٢].

وفاته:

أجمعت معظم المصادر بإنَّ الملك المعظم عيسى توفي يوم الجمعة ٣٠ ذي القعدة ٦٢٤هـ/ ٢٥ تشرين أول ١٢٢٧م، بمدينة دمشق بمرض الدوسنطاريا(٧٣)، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة[٧٤]. ووصى عند موته أن يكفن في البياض، وأن لا يجعل في أكفانه ثوب فيه ذهب، وأن لا يدفن بقلعة دمشق، وأن يخرج إلى الميدان فيصلى عليه، ويحمل إلى قاسيون فيدفن على باب تربة والدته، فلم تنفذ وصيته[٧٥]، ودفن في القلعة، ثم نقل منها إلى جبل الصالحية في مستهل المحرم ٦٢٧هـ/ ٢٠ تشرين ثاني ١٢٢٩م، ودفن في المدرسة المعظيمة، التي كان فيها مجموعة قبور لأهل بيته[٧٦].

ويشير سبط ابن الجوزي إلى أن الرعية حزنت عليه حزناً شديداً، وجرى في وفاته ما لم يجر على غيره من الملوك، فخرجت بنات البيوت إلى الميادين العامة والأسواق، وشققن ثيابهن ونشرن شعورهن ولطمن عليه[٧٧]. ولقد رثاه مجموعة من الشعراء

والأدباء والمؤرخين، وأقاموا له مجلس عزاء لمدة ثلاثة أيام في الجامع الأموي والقلعة تحدثوا فيه عن مناقبه وشجاعته[٧٨].

وخلّف الملك المعظم عيسى ثلاثة أولاد ذكور هم: الملك الناصر داود (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) [٧٩]، والملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز (ت ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م)، والملك القاهر بهاء الدين عبد الملك (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، وخلف من البنات سبعاً[٨٠]، تزوج إحداهن السلطان جلال الدين منكبرتي الخوارزمي[٨١]. وتزوج المعظم عيسى بثلاث نسوة اثنتان تركيات الأصل، وواحدة رومية[٨٢].

أعمال الملك المعظَّم عيسى العمرانية والعسكرية والأمنية:

تقسم أدوار حياة المعظم عيسى في السلطنة الأيوبية إلى دورين أساسيين، الأول: أثناء حياة أبيه الملك العادل إذ عينه نائباً عنه في الكرك سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م، ثم ولاه دمشق سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م[٨٣]، والثانية: بعد وفاة والده واستقلاله بحكم دمشق في الفترة الواقعة ما بين (٦١٥- ٦٢٤هـ/ ١٢١٨- ١٢٢٧م)، وقد بلغت مدة حكمه لدمشق وبشكل مستقل حوالي تسع سنوات وشهوراً، ولقد حدث فيها مجموعة كبيرة من الأحداث كان لها أثرها على العالم الإسلامي والعالم الأوروبي[٨٤]، وكانت حدود مملكته تمتد ما بين حمص في بلاد الشام والعريش في مصر؛ ويدخل في ذلك المناطق الساحلية، وغور الأردن وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد[٨٥].

ترك الملك المعظم عيسى بصمات واضحة في مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية، وهي شاهدة على حسن اهتماماته، وحسن إدارته، وقدرته على التكيف مع المستجدات التي ألمت بالسلطنة الأيوبية، وعلى الرغم من الإنشغال في هذه الفترة في مواجهة الخطر الافرنجي، إلا أنه ساهم مساهمة واضحة في سياسة التعمير والبناء الحضاري وبخاصة في بلاد الشام[٨٦]، ففي مدينة دمشق، قام المعظم عيسى على تجديد سور المدينة وأبوابه، ورمم بعض القصور والدور، وبنى خاناً وقيسارية لخدمة التجار، وبنى جسراً للمنفعة العامة[٨٧]، وبنى المدرسة المعظمية[٨٨]

في الصالحية بسفح جبل قاسيون الغربي[٨٩]، وأتم بناء المدرسة العادلية الكبرى سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م، والتي تقع شمالي الجامع الأموي[٩٠]، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة، منها: قرية الدريج، وقرية ركيس، وجاءت هذه الأوقاف لخدمة طلبة العلم والمدرسين. ودُرّس فيها معظم العلوم الفقهية والنحوية، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث. وجدّد المعظم عيسى بناء المدرسة التاجية سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، والتي تقع بزاوية الجامع الأموي الشرقية، غربي دار الحديث، ودرست فيها معظم العلوم الفقهية والنحوية وعلوم الحديث[٩١]. وشجع زوجته عزيزة الدين أخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين، على إنشاء المدرسة الماردنية على حافة نهر ثورا بجوار الجسر الأبيض في الصالحية، وأوقفت عليها أوقافاً عديدة سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م[٩٢].

وأولى المعظم عيسى اهتماماً كبيراً لمدينة القدس لمكانتها الدينية عند المسلمين، فجاء اهتمامه بالمسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، فجدد عمارة القناطر على درج الصخرة القبلي عند قبة الطومار، وركب أبواب الخشب للمسجد الأقصى، ونقش اسمه عليها، ورمم ما يحتاج إلى الترميم في المسجدين[٩٣].

وبنى المعظم عيسى المدرسة النحوية سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م في الزاوية الجنوبية الغربية لساحة الصخرة[٩٤]، للاشتغال بعلوم اللغة العربية، وركز العلماء فيها على تدريس كتب اللغة العربية وبخاصة النحو والصرف والبلاغة والبيان، ومنها كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي[٩٥]. وممن درس هذا الكتاب في هذه المدرسة المؤرخ ابن واصل الحموي[٩٦]. ودرست كتب سيبويه، وغيرهم من علماء اللغة، وأوقف على هذه المدرسة أوقافاً حسنة، وربما يكون منها المصنفات والكتب[٩٧].

وجدد بناء المدرسة الناصرية سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م، التي تقع على باب برج الرحمة حسب وصف مجير الدين الحنبلي[٩٨]، وسميت بالناصرية نسبة إلى الشيخ نصر المقدسي، ثم عرفت بالغزالية نسبة لأبي حامد الغزالي، وجعلها المعظم عيسى

زاوية لقراءة القرآن الكريم والاشتغال بالنحو، ووقف عليها كتباً، منها: إصلاح المنطق[٩٩] لابن السكيت[١٠٠].

ولتشجيع تعلم الفقه على المذهب الحنفي أنشأ المعظم عيسى في مدينة القدس كذلك المدرسة المعظمية، والتي تقع مقابل باب شرف الأنبياء، المعروف بباب الدويدارية، وعرفت بالمدرسة المعظمية الحنفية[١٠١]، وليضمن نجاح هذه المدرسة في مهمتها، فقد أوقف عليها العديد من الأوقاف لخدمة طلاب الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان[١٠٢]، ودرس فيها، إضافة إلى الفقه، علوم الحديث والتفسير، وعلوم اللغة العربية، ومن الكتب التي درست فيها كتاب الجامع الكبير، والكافية في النحو، والكشاف في التفسير وغيرها[١٠٣].

واعتنى بأبواب المسجد الأقصى، إذ جدد بناء باب الناظر[١٠٤] سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، وباب الأسباط سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م، وباب الدوايدارية المعروف بباب العتم سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م والذي يقع بجوار السور الشمالي للمسجد الأقصى[١٠٥]. كما قام المعظم عيسى بإنشاء قسم في الرواق الشمالي؛ وهو القسم الواقع بين باب الدوايدارية والمدرسة الفارسية[١٠٦]. ولتوفير المياه لأهالي مدينة القدس قام المعظم عيسى بإنشاء صهريج للمياه جنوبي الدرج الغربي لصحن الصخرة سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، والذي تولى الإشراف على عمارته الشيخ شرف الدين محمد بن عروة بن سيار الموصلي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) [١٠٧].

واهتم الملك المعظم في مدينة الخليل، وعمرالمسجد الإبراهيمي فيها، وأوقف عليه قريتي دورا وكفر بريك، كما قام بناء برج في وسط قلعة المدينة سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م[١٠٨].

ومن ناحية أخرى، فقد حظيت جنوبي الشام (الأردن) وبخاصة الكرك[١٠٩] وقلعتها بعناية ورعاية الملك المعظم، إذ تولى إدارتها نيابة عن والده، كما سبقت الإشارة، وقام فيها بمجموعة من الأعمال، منها: إعادة الحرفيين وأرباب الصناعات

إلى المدينة، وتعمير وترميم المباني والمنشآت، وصيانة القلعة والأسوار والأبراج، وتوطين المتنقلين من أهالي المنطقة، وحفر آبار وبرك المياة، ومساعدة الأهالي في زراعة الأشجار وتعمير القرى المحيطة بمدينة الكرك، حتى جعل من مدينة الكرك مدينة لا تحتاج إلى غيرها على حد تعبير ابن شداد(١١٠).

وامتدت عنايته إلى مقامات الصحابة المحيطة بمدينة الكرك، فقام ببناء مسجد عند مقام الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب(١١١)، في قرية مؤتة، وأقام دور الضيافة لراحة الزوار في المنطقة وأوقف عليها أوقافاً كثيرة(١١٢).

واعتنى بمدينة عمان، فبنى فيها حمامين: إحداهما للرجال، والآخر للنساء، ولاستخدامها من قبل الحجاج، وأقام لهم دور الضيافة فيها، وذلك للتسهيل على الحجاج وتأمين سبل الراحة لهم(١١٣). كما اهتم بترميم قلعة الشوبك(١١٤)، بتدعيم تحصيناتها(١١٥)، وقام بحركة تشجير واسعة في مدينة الشوبك، واعتنى بمزروعاتها وجلب إليها الأشجار من مختلف المناطق بهدف مضاهاتها بغوطة دمشق، وتنشيط الاقتصاد الزراعي للمنطقة(١١٦).

وأولى المعظم عيسى مدينة الصلت اهتماماً خاصاً، إذ قام ببناء قلعة فيها(١١٧) لحفظ الأمن والضرب على أيدي اللصوص وقطاع الطرق على قمة جبل يعرف بـ"رأس الأمير"(١١٨)، وأصبحت قلعة الصلت تتحكم في المنطقة الممتدة من الصلت إلى غور الأردن(١١٩)، مما أدى إلى استتباب الأمن واستقرار الأوضاع السياسية وتنشيط حركة القوافل التجارية المارة عبر هذه المنطقة . ولم يقتصر اهتمام الملك المعظم عيسى على الجانب العمراني، بل تعداه إلى الاهتمام بالجهاز العسكري، ليفرض الأمن ولتكون له مهابة بين الملوك والممالك، فقد شكل جيشاً خاصاً بمملكته، وكان تعداد جيشه على ما يروي ابن واصل حوالي ثلاثة آلاف فارس، ويفوق هذا العدد من المشاة، وكان لهم زيهم الخاص بهم، وكانوا على درجة عالية من التدريب والتسليح(١٢٠). ويبدو أن الملك الكامل محمد بن العادل(١٢١) كان يخشى جيش المعظم،

وربما يعود السبب في ذلك إلى عناية الملك المعظم بشؤون عساكره واهتمامه بهم(١٢٢).

وقام الملك المعظم بالحد من نفوذ بعض الأمراء، ففي سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م تناهى إلى مسامع الملك العادل بأن الأمير عز الدين أسامة(١٢٣) يقوم بمراسلة الملك الظاهر غازي(١٢٤) صاحب حلب ووجد عنده كتب وأجوبة، واستقدمه إلى القاهرة، وصادف قدومه اجتماع أبناء العادل مع أبيهم في دمياط، فانتهز عز الدين أسامة هذه المناسبة، فخرج من القاهرة في أواخر جمادى الآخرة ٦٠٩هـ/ تشرين ثاني ١٢١٢م متظاهراً بالصيد، فخرج المعظم عيسى في أثره، وألقى القبض عليه في مدينة القدس في رجب ٦٠٩هـ/ كانون أول ١٢١٢م، ولاطفه وأرسل إليه بثياب وطعام، وطلب إليه تسليم حصني عجلون وكوكب الهوا(١٢٥)، فرفض عز الدين أسامة ذلك، وشتم المعظم وأغلظ له في القول، وعندما يئس المعظم عيسى اقتاده إلى حصن الكرك وسجنه وبقي في سجنه إلى وفاته، واستولى على ذخائره وأمواله وقلاعه فهدم قلعة كوكب الهوا، وأبقى على قلعة عجلون(١٢٦).

انجازات الملك المعظم عيسى الادارية :

اهتم المعظم عيسى بالشؤون الادارية في مملكته ، فكان دائم الاهتمام بالموظفين في الجهاز الاداري ، ليضمن تصريف جيد لشؤون العامة وقضاء حوائجهم، إذ قام على تطوير الجهاز الإداري في مملكته، واستمر العمل في الدواوين، مثل: ديوان الإنشاء، وديوان الجند، وديوان الجوالي، وديوان المواريث، وديوان البريد، وديوان الأحباس، فعيَّن لها الموظفين الأكفاء والقادرين على إدارتها ومواصلة العمل فيها(١٢٧) ومن بين هؤلاء الموظفين أبو المحاسن محمد بن نصر بن نصر بن الحسين بن عُنين (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) (١٢٨)، الذي تدرج في مختلف الوظائف من كاتب في الديوان إلى ناظر الدواوين، والذي كان يتفقد سير العمل بها، ويرعى شؤون موظفيها من: كتبة وخزنة وحجاب(١٢٩)، ثم عينه في منصب الوزارة، لإدارة شؤون الدولة، وإعانته في

هذا الجانب وتحمل المسؤولية معه[١٣٠]، وعين لهذا المنصب، أيضاً، عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الوزير جمال الدين بن الصاحب (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) [١٣١]، واستمر العمل بمراقبة الآداب العامة، في الأماكن العامة و الأسواق لمنع الغش والتدليس، ومراقبة الأسعار والموازين والمكاييل من خلال وظيفة الحسبة[١٣٢] والذي عين لها الصدر البكري في دمشق[١٣٣]. واهتم الملك المعظم بمكافحة القوارض والجراد، فقد ظهر جراد كثيف في بلاد الشام سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م، مما دفعه إلى جلب طيور لمكافحتها من إقليم خوارزم[١٣٤].

كذلك نظم المعظم عيسى طريق قافلة الحج الشامي من مدينة دمشق إلى الحجاز، وقام بغرسه بالأشجار في باب الجابية إلى مكة، وقام بحفر البرك وآبار المياه والمصانع، وكان يتولى بناء المنازل على رأس كل مرحلة ينزلها الحجاج، وأوقف على الحجاج ضياعاً من الساحل[١٣٥].

وحرص المعظم عيسى على نشر الأمن في بلاد الشام فقد كان قاسياً مع قطاع الطرق، واظهر الحزم في التخلص منهم ، ومن الأمثلة على ذلك : قيامه بإلقاء القبض على ابن الكعكي، والذي كان له جماعة يقومون بقطع الطرق ونهب المحاصيل والبساتين، وقتل الأشخاص، وقام على صلبه ورفاقه منكسين في رمضان ٦٢٣هـ/ أيلول ١٢٢٦م[١٣٦]، وفي المقابل فإنه قام بإلقاء القبض على قاطع طريق آخر كان يقوم بقطع الطريق بين بيسان وأريحا، يدعى قنديل، وكان له مجموعة من المؤيدين، فلما ألقى القبض عليه سيره إلى دمشق وأراد شنقه، ولكن قنديل طلب من المعظم عيسى إطلاق سراحه ليجاهد الفرنج فرق قلب المعظم عيسى، فخلى سبيله، ثم نزل إلى الغور، وقام على جهاد الفرنج[١٣٧]، ويبدو أن هذه الأعمال أدت إلى استتباب الأمن ونشر الطمأنينة، وتأمين الطرق وحراستها من القراصنة.

دور الملك المعظم عيسى في مقاومة الفرنج :

ساهم الملك المعظم عيسى مساهمة كبيرة في مقاومة ومقارعة الفرنج خلال حياة والده الملك العادل واستفاد من خبراته في هذا المجال، وقام على تنفيذ جميع ما طلبه منه، فبعد انتهاء الهدنة المعقودة مع الفرنج سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، تحركت جموع من الفرنج إلى جهة الساحل واجتمعوا في عكا(١٣٨)، مما استدعى الملك العادل أن يتحرك من مصر إلى بلاد الشام، وأمر ابنه الملك المعظم للخروج على رأس جيوشه إلى عكا لمواجهة الفرنج، فقامت الجيوش الإسلامية بتدمير القرى القريبة من عكا وحصلوا على غنائم كثيرة، وأبلى أهل الشام بلاءً حسناً، ثم تراجع الملك المعظم عن عكا إلى الطور(١٣٩).

وفي سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م اجتمع الملك المعظم عيسى ووالده على جبل الطور، وقاما على عمارة قلعة الطور(١٤٠)، لتحمي إقليم الجليل من أية إغارة مقبلة من جانب الفرنجة(١٤١)، واجتهد الملك العادل وابنه المعظم في بناء القلعة، وأحضرا الصناع والفعلة من كل البلاد واستعملا أمراء العسكر في البناء ونقل الحجارة إلى أن تم البناء، ومن ثم قاما على تزويدها بالرجال والذخائر والأسلحة، مما جعل الفرنجة يخشون مما يخطط له الملك العادل وابنه المعظم عيسى، فطلبوا توقيع هدنة جديدة، فتقرر الصلح بين الجانبين لمدة ست سنوات من ٦٠٨- ٦١٤هـ/ ١٢١١-١٢١٧م(١٤٢)، وعندما انتهت مدة الهدنة، وحلّ شهر رجب ٦١٤هـ/ تشرين أول ١٢١٧م علم الملك العادل أن الفرنجة قد رحلوا عن عكا بقصد الإغارة على مدينة بيت المقدس ومدن أخرى، عندها أرسل ابنه الملك المعظم للدفاع عن مدينة بيت المقدس، بعد حصار الفرنجة لبانياس، ودخلوا إلى الأردن ومعهم الغنائم فدمروا وأهلكوا وأحرقوا(١٤٣)، واستعد الملك المعظم أفضل استعداد، فقام على تخريب ما حولها من مزارع وعيون حتى لا يستفيد منه الفرنجة(١٤٤)، ولما رحل الملك العادل عن بيسان وكان برفقته ابنه المعظم عيسى، والذي كان يرغب في قتال الفرنجة إلا أن الملك العادل سب ولده، وقال له: "بمن أقاتل؟؟ أقطعت الشام مماليك، وتركت من ينفعني

من أبناء الناس الذين يرجعون إلى الأصول"[١٤٥]. ولعل الملك العادل رغب عن قتال الفرنج في هذه المرحلة لقلة جنوده، وعدم استعداده لقتالهم، وخوفه من هزيمة الفرنج له مما يؤثر في معنويات جنده.

وتناهت إلى مسامع العادل حركة جديدة للفرنج من عكا، فقام بتجهيز ابنه الملك المعظم بثلة من الجند، وأرسله إلى نابلس لكي يمنع الفرنجة من الوصول إلى مدينة بيت المقدس[١٤٦] ومن عكا انتقل الفرنج إلى حصن الطور سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م وحاصروه، وكادوا يملكونه[١٤٧]، إلا أنهم عادوا وانسحبوا عنه إلى عكا بسبب بسالة أهل الطور في الدفاع عنه، وقتلهم أحد قادة الفرنج، فكان في الطور "أبطال من المسلمين"[١٤٨]. وبعد انسحاب الفرنج عن حصن الطور، وصل المعظم عيسى إلى الطور، وأطلق الأموال والخلع على من كان بالقلعة، وشكر لهم ما صنعوه[١٤٩]، وانقضت سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م و المعظم في الطور ولحق به والده الملك العادل، وأمره عندها بتخريب حصن الطور رغم أهميته وحداثة بنائه، وذلك لاستغلال ما فيه من الذخائر والسلاح والرجال في الحفاظ على دمياط[١٥٠]، ولكي لا يستولي الفرنجة عليه، فيكون سبباً في خراب الشام[١٥١]. وأحجم المعظم في بداية الأمر عن تخريب الحصن، فبقي عدة أيام لا يدخل على أبيه، فبعث إليه الملك العادل وأرضاه بأموال جزيلة ووعده ببلاد بالديار المصرية، فقام على تخريب الحصن سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، ونقل ما فيه من الأموال، والذخائر، والعدد، والرجال، إلى القدس وعجلون والكرك ودمشق[١٥٢].

ويبدو أن إرسال الملك العادل ابنه المعظم عيسى على رأس ثلة من العساكر إلى الطور كان كافياً لردع الفرنج، وإيقاع الرعب في قلوبهم بدلاً من خراب الحصن ودماره[١٥٣].

وخلال هذه الأحداث قام الفرنج بحركتهم إلى دمياط في صفر ٦١٥هـ/ أيار ١٢١٨م[١٥٤]، وحطوا قبالة دمياط وقاموا بحصارها، واستعد الملك الكامل محمد لمواجهة

الفرنج بإقامة الأبراج، والمآصر(مجموعة سلاسل حديدية لتمنع سفن الفرنج من وصول الميناء)[١٥٥]، وأرسل الملك العادل بالإمدادات إلى الكامل في دمياط، لمعاضدته ونصرته، كما أن المعظم عيسى قام بهجمات ضد الفرنج في الساحل الفلسطيني، إلا أن الفرنج تمكنوا من برج السلسلة، واستطاعوا الإستيلاء عليه في جمادى الأولى ٦١٥هـ/ آب ١٢١٨م[١٥٦]، ولما بلغت هذه الأخبار إلى الملك العادل تأثر لذلك، ودق بيده على صدره أسفاً وحزناً ففاضت روحه إلى بارئها بعالقين[١٥٧] في ٧ جمادى الآخرة ٦١٥هـ/ ٣٠ آب ١٢١٨م، وكتم ابنه المعظم موته[١٥٨]، ونقله في محفة إلى القلعة في دمشق على أنه مريض، ومن ثم أعلن عن موته، واستولى المعظم على جميع أمواله وخزائنه[١٥٩]، ولما دفن السلطان العادل قام الملك المعظم عيسى بشق ثيابه، ولطم على رأسه أسفاً وحزناً على والده[١٦٠].

ومن الاستراتيجيات التي اتبعها المعظّم عيسى في مواجهة الفرنجة وللضغط عليهم والتخفيف عن أهل دمياط قيامه بتخريب بعض القلاع والحصون مثل: بانياس، وتبنين، خوفاً من استيلاء الفرنج عليها[١٦١]، وتوجيه ضربات حاسمة لمواقعهم في بلاد الشام، فقد التقى المعظم بالفرنج بقيادة جاك دي دورني (Jacque de Durnai) على القيمون[١٦٢] في جمادى الآخرة ٦١٥هـ/ أيلول ١٢١٨م، وقتل منهم أعداداً، وأسر من الداوية مائة فارس، وأدخلهم إلى مدينة القدس منكسة أعلامهم[١٦٣].

ومن ناحية أخرى، فإن المعظم عيسى لعب دوراً حاسماً ومهماً في القضاء على فتنة عماد الدين بن المشطوب[١٦٤]؛ فقد أجمعت المصادر على أن عماد الدين بن المشطوب، بعد وفاة الملك العادل، وأثناء حصار دمياط من قبل الفرنجة كان يطمع في تشكيل إمارة خاصة له، وذلك بأن يتغلب على بعض الأطراف، وتنحية الملك الكامل محمد، وتولية أخيه الفائز، بموافقة مجموعة من الأمراء على ذلك[١٦٥]، لأن الملك الفائز صبي صغير، ويستطيع الأمراء من خلاله التصرف كيفما شاءوا، واجتمعوا وتعاهدوا على ذلك[١٦٦]، ولما شعر الملك الكامل بذلك دخل عليهم، فإذا هم

مجتمعون، وبين أيديهم المصحف، وهم يحلفون لأخيه الفائز فلما رأوه تفرقوا، فخشي على نفسه، وحتى لا يؤثر على معنويات الجند غادر من مكانه العادلية[١٦٧]، إلى أشموم طناح[١٦٨]، وعندما أصبح الجند، ولم يجدوا سلطانهم ركب كل واحد هواه، وتركوا أثقالهم، وذخائرهم في مكانهم، ثم لحقوا سلطانهم، وعندما رأى الفرنج أنه لا يوجد أحد من المسلمين على شاطئ النيل عبروا إلى دمياط، وتمكنوا من الاستيلاء عليها بدون منازع ومدافع، وذلك يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة ٦١٥هـ/ ١ شباط ١٢١٩م، فتزلزل الملك الكامل وهم بمغادرة مصر إلى اليمن حيث ابنه الملك المسعود[١٦٩].

وشاءت الأقدار حضور الوزير صفي الدين بن شكر[١٧٠] في هذه الآونة إلى الملك الكامل محمد في دمياط، فتلقاه وأكرمه وأبلغه نية الأمير عماد الدين ابن المشطوب وجماعة الأمراء فشجعه، وضمن له تحصيل المال وتدبير الأمور، وأشار على الملك الكامل بضرورة الإسراع بالاستنجاد بملوك البيت الأيوبي لمساندته على مواجهة المتآمرين[١٧١]، ولم يقم الملك الكامل بأي عمل ضد الأمراء، وكان يداريهم وذلك لكونه في مواجهة الفرنج ولا يمكنه المغامرة في الوقت الحالي[١٧٢].

وفي ٨ ذي القعدة ٦١٥هـ/ ٥ شباط ١٢١٩م وصل المعظم عيسى إلى معسكر أخيه الملك الكامل، فخرج الملك الكامل إليه وتلقاه "واعتنقا وبكيا"[١٧٣]، ثم أنه شكا إليه ابن المشطوب، فقوى من عزائمه وشد أزره، ورفع من معنوياته، فوعده الملك المعظم عيسى أنه سيخرج ابن المشطوب من المعسكر في وقت قريب كي لا يفت في عضد الجند ولا يؤثر على معنوياتهم[١٧٤].

توجه المعظم عيسى إلى خيمة ابن المشطوب بعد ذلك، ومعه مجموعة من مماليكه، ونادى عليه فقيل له من بعض غلمانه إنه نائم، فرد المعظم على ذلك ننتظره إلى أن يستيقظ، ثم ثنى رجله على عنق فرسه[١٧٥]، وعندما طال وقوف المعظم أمام خيمة ابن المشطوب خشى عاقبة الأمر، فخرج إلى المعظم بغير خف، وقبل يده، فقال له المعظم: ليركب الأمير حتى نتفق على نصب المجانيق على ساحل

البحر[١٧٦]، فركب معه وهو آمن، وسايره حتى خرج من المعسكر وابتعد عنه، فالتفت المعظم إليه وقال: "يا عماد هذه البلاد لك واشتهي أن تهبها لنا"[١٧٧] وجرى حوار بينهما، ثم أعطاه نفقة، وسلمه إلى جماعة من أصحابه يثق بهم، وأمرهم أن لا يفارقوه حتى يخرجوه من الديار المصرية إلى بلاد الشام، فوصل إلى حماة، وأقام عند الملك المنصور مدة ثم أرسل إلى البلاد الشرقية عند الملك الأشرف ومات في سجنه سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م[١٧٨].

ثم رجع الملك المعظم إلى معسكر أخيه الكامل، وطلب من أخيه الفائز أن يتوجه إلى الملوك الأيوبيين في بلاد الشام والبلاد الشرقية نيابة عن أخيه الكامل يستحثهم لإرسال جنودهم من أجل إنقاذ دمياط ومصر مما هي فيه[١٧٩]، فخرج الفائز إلى دمشق ثم إلى حماة، ولكنه مرض بين سنجار والموصل فمات هناك سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ودفن في سنجار وقيل إنه مات مسموماً[١٨٠]. وبذلك يكون المعظم عيسى قد نظّم ورتّب قواعد مملكة أخيه الملك الكامل، بفضل حكمته وحنكته الدبلوماسية وشجاعته، وذلك بتخليص أخيه من خطر ابن المشطوب[١٨١] الذي اختار وقتاً غير مناسب لمؤامرته فالجيوش الإسلامية ما زالت تدافع عن دمياط وخطر الفرنجة ما زال ماثلاً، وعليه فإن الاستراتيجية التي اتبعها المعظم عيسى كانت في غاية الدقة، فلم يثر أية فوضى وارتباك، بل أنه سايره حتى أخرجه من المعسكر ثم قام على نفيه، ومن جهة أخرى فإنه لم يقم بقتل ابن المشطوب حتى لا يثير مؤيديه وأتباعه عليه، بل اكتفى في هذه المرحلة بنفيه وسجنه.

وبعد ذلك عاد الملك المعظم إلى الشام بناءً على طلب أخيه الكامل في ٢٥ شعبان ٦١٦هـ/ ٥ تشرين أول ١٢١٩م ليشغل خواطر الفرنج، ويحضر الإمدادات، والجند من الشرق[١٨٢].

وأثناء حصار الفرنج لدمياط، خشي الملك المعظم عيسى من قدوم إمدادات جديدة للفرنج من الغرب الأوروبي بتأييد من البابوية، وبعد أن تناهى إلى مسامعهم ما

جرى للفرنج من إحتلال دمياط، فقد أمر بتخريب أسوار وأبراج مدينة بيت المقدس لكي لا يتحصن الفرنج بها ويصعب عندئذ إخراجهم منها(١٨٣)، ويرى الذهبي أن الملك المعظم قام على تخريب أسوار القدس "لعجزه في الدفاع عنها"(١٨٤)، وربما في هذا القول بعض الحقيقة، وذلك لأن المعظم خشى من إيجاد جبهتين يقاتل عليها الفرنج وبالتالي يصعب السيطرة عليها وإخراج الفرنجة من مدينة القدس.

وأحدث هذا العمل ردة فعل عنيفة لدى أهل القدس، "فعظم على المسلمين خرابه، وتأسفوا عليه غاية الأسف"(١٨٥)، ووقع في المدينة ضجة عظيمة وخرج من كان في مدينة بيت المقدس من الناس(١٨٦)، فخرجت البنات المخدرات، والعجائز والشيوخ إلى مسجد قبة الصخرة، والمسجد الأقصى، فقطعوا شعورهم، ومزقوا ثيابهم، وغادروا مدينة القدس، فتوجه قسم منهم إلى مصر، وتوجه القسم الآخر إلى الكرك ودمشق، ونهب ما كان في مدينة القدس مما أدى إلى رخص المؤن حتى بيع قنطار الزيت بعشرة دراهم، ورطل النحاس بنصف درهم(١٨٧). وهكذا فإن المعظم عيسى لم يكن موفقاً في إتخاذ قراره هذا وتنفيذه؛ بسبب الأضرار المادية التي ألحقها بالمدينة، وما أدخل إلى نفوس أهلها من الخوف والهلع، وما عم أهل المدينة من الخوف والارتباك، خوفاً من الفرنج أن يهجموا عليهم ليلاً أو نهاراً(١٨٨)، كما أن البابوية وأوروبا الغربية لم ترسل أي إمدادات للفرنجة في هذه الآونة بسبب صعوبة احوالها الاقتصادية والسياسية.

ولكي يخفف المعظم عيسى الضغط على المسلمين في دمياط تحرك إلى نابلس ومنها كتب إلى سبط ابن الجوزي كتاباً بخط يده يحثه على تحريض الناس على الجهاد وطلب إليه الحضور مع المتطوعة إلى نابلس، وأبلى أهل دمشق بلاءاً حسناً في قتالهم للفرنج مع الملك المعظم عيسى(١٨٩)، فهاجم قيسارية في المحرم ٦١٧هـ/ آذار ١٢٢٠م، وأرغم أهلها على الاستسلام، فنفرت حاميتها الصليبية أثناء الليل عبر القلعة حيث اتجهت إلى عكا، ودخل المعظم المدينة وخرب قلعتها وقتل بعض الصليبين، في حين أسر القسم الآخر، واستولى على بعض محاصليها ،مثل :الأترج

والليمون[١٩٠]. وبعد ذلك توجه إلى قلعة عثليث حيث قلعة الداوية، فحاصرها، وعندها سارع الداوية إلى تخريب أحد الأبراج القريبة منها، لكي لا يستخدمه المسلمون كنقطة انطلاق، وعملوا على التحصن بداخلها، وأحكم المعظم الحصار حولها، إلا أنه سرعان ما عمل على فك الحصار؛ بسبب قدوم إمدادات للفرنجة من قبرص وبيروت، وعاد إلى دمشق بعد أن خرب المنطقة المحيطة بها[١٩١].

وبعد سقوط دمياط بيد الفرنجة سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م، سارع الملك المعظم عيسى إلى الإلتحاق بأخيه الملك الكامل في دمياط[١٩٢]، ليكون إلى جانبه يشد من أزره ويسانده بالخطط والعمليات العسكرية، وبعد أن عرض عليهم الكامل محمد تسليمهم الفتوحات الصلاحية[١٩٣] ما عدا الكرك والشوبك مقابل الجلاء عن دمياط، بعد معاناة قاسية للجيش الإسلامي. ولكن الفرنجة رفضوا ذلك إلا بتسليم الكرك والشوبك ودفع مبلغ (٣٠٠) ألف دينار كتعويض عن تخريب أسوار بيت المقدس[١٩٤]، فلم يقبل الملك الكامل والملك المعظم عيسى التفريط بالكرك والشوبك لموقعهما الاستراتيجي والحصين، ولكي لا يعود المسلمون إلى الدائرة الأولى في الصراع مع الفرنجة[١٩٥]. ولهذا صبروا على تنكيل الفرنجة بهم بعد سقوط دمياط بأيديهم، وقام كل من الملك الكامل والملك المعظم[١٩٦]، والذي كان حريصاً على تحرير دمياط بإجراءات كانت في غاية الأهمية لمضايقة الفرنجة ومنعهم من الاستمرار في حصار دمياط[١٩٧]. فقام الكامل والمعظم ببناء الجسور، ووضع إعاقات في مياه نهر النيل وفتح قنوات المياه على المناطق التي يقيم بها الفرنجة، وقطع خطوط الإمدادات عنهم مما أدى إلى معاناة الفرنجة من الجوع والمرض، فنكست صلبانهم وذلت نفوسهم[١٩٨]، وأرسلوا إلى المسلمين في طلب الصلح، مقابل مغادرتهم دمياط، فقبل الكامل، وعارضه المعظم عيسى، لكنه ساير أخوه الكامل في ذلك؛ للترويح عن الجند، والخشية من قدوم إمدادات جديدة من الغرب الأوروبي، فتقرر الصلح لمدة ثمان سنوات في ٧ رجب ٦١٨هـ/ ٣ آب ١٢٢١م – رمضان ٦٢٦هـ/ حزيران ١٢٢٩م ورحل الفرنج عن

دمياط[١٩٩]. وهكذا فشلت الحملة على دمياط بفضل المساعدة التي تلقاها الكامل من أخوته ،وبشكل خاص من المعظم عيسى ، فكانوا كالرجل الواحد كل منهم يثق بالآخر على حد تعبير ابن الأثير[٢٠٠]، وبسبب مواقف المعظم عيسى أثناء حصار الفرنجة لدمياط، وخططه البارعة، فإن الملك الكامل فوض أخيه المعظم عيسى للحديث مع رسل الفرنجة أثناء مفاوضات الصلح قائلاً: "أنه الآن لا حكم لي وحديثكم مع ملك الشرق والأمر له..." [٢٠١]، ومما قال الملك الكامل في المعظم عيسى: "وهل أنبت الشعر من رؤوسنا إلا الملك المعظم"[٢٠٢]. ولقد مدح الشعراء الملك المعظم عيسى على جهودة في دمياط ومنهم الشاعر شرف الدين ابن عنين[٢٠٣].

قدم الملك المعظم أثناء حصار دمياط مثلاً رائعاً في الحفاظ على وحدة البيت الأيوبي، في التكاتف والتعاضد للوقوف في وجه الفرنجة، لكن وبعد انسحاب الفرنجة عن دمياط لم يخل الجو من وجود تنافس مما أدى إلى حدوث شرخ في البيت الأيوبي؛ بسبب طمع المعظم عيسى وجشعه ورغبته في السيطرة على أملاك الآخرين لزيادة مساحة مملكته، ولهذا طمع في الاستيلاء على حماة، التي كانت من أملاك صلاح الدين قلج آرسلان والذي قام على حصارها، مما أفزع الملك الأشرف موسى، والملك الكامل محمد[٢٠٤]، وطلبا إليه الرحيل عنها، فاستجاب لذلك لأن المدينة استعصت عليه مما دفعه ذلك الرحيل عنها لكنه استولى على بعض أعمالها كالمعرة و سلمية[٢٠٥]، واستولى على العديد من محاصيلها، ثم عاد إلى حصار حماة للمرة الثانية[٢٠٦]، فشق هذا على الملك الأشرف موسى، وناقش الملك الكامل في ذلك، وقال له: "إن تركنا الملك المعظم يأخذ حماة تعدى إلى غيرها، وأطمعته نفسه بالاستيلاء على البلاد كلها، والمصلحة الإنكار عليه وتهديده وتخويفه من مغبة فعله، والتقدم إليه بالرجوع إلى بلاده، وأن يسلم حماة إلى صاحبها..." [٢٠٧].

أرسل الملك الكامل رسوله إلى الملك المعظم، فطلب منه ترك حماة والعودة إلى دمشق فامتثل المعظم لرغبة أخيه وعاد إلى دمشق وهو "مغضب محنق" على أخويه، ومن ثم جرت تسوية لأملاك الأيوبين في بلاد الشام إذ أعاد المعظم عيسى المعرة وسلمية إلى صاحبها[٢٠٨]، فخشى المعظم عيسى على أملاكه منهما[٢٠٩].

عندها أخذ الملك المعظم عيسى يشك في أخوته، وأظهر نحوهم الكره والعدوان ، وعامل الملك الأشرف معاملة سيئة، وراسل المعظم أيضاً أخاه الملك المظفر شهاب الدين غازي –نائب الملك الأشرف– في البلاد الشرقية، وحسّن له الخروج على الملك الأشرف ومحاربته وأطمعه في أملاك أخيه الأشرف[٢١٠]، مما أدى إلى حدوث الشقاق والتنازع بين الملك الأشرف والملك المظفر شهاب الدين غازي، وطمع الأخير في أملاك الأشرف وأعلن عصيانه عليه[٢١١]. وأدى هذا الشعور بالملك المعظم إلى البحث عن حليف ضد أخوته فوجد ضالته في الخوارزمية[٢١٢]، فتحالف معهم ضد أخويه[٢١٣]، ومن جهة أخرى فإن هذا التحالف لم يؤثر على مكانته وشعبيته عند أهل دمشق بدليل أن أهل دمشق حافظوا على ولائهم له ، ولإبنه الناصر داوود ،كما انهم حزنوا عليه حزنا شديدا عند وفاته ، ولكن التحالف كان السبب الرئيسي في انشقاق البيت الأيوبي وكثرة المنازعات لدرجة أن الملك الكامل خشي من الملك المعظم عيسى والخوارزمية فاستعان بقوة الإمبراطورية الرومانية المقدسة وراسل الإمبراطور فردريك الثاني (Frederick II)[٢١٤]، وحسن له القدوم إلى بلاد الشام، ووعده بمدينة بيت المقدس والفتوح الصلاحية[٢١٥]، ولكي يتأكد الإمبراطور من حسن نوايا الكامل محمد أرسل إليه بسفارة قابلت الكامل محمد ولقيت منه معاملة حسنة وأكرم وفادتها، وحملها بالهدايا للإمبراطور[٢١٦].

وسعت هذه السفارة في الحصول على وعد من المعظم عيسى بتسليم القدس والفتوحات الصلاحية للإمبراطور بعد أن قابلته في دمشق ولكنه أغلظ لأعضاء السفارة في القول وتهدد بالوقوف أمام قوات الإمبراطور قائلاً: "ما أنا مثل الغير ليس له

عندي سوى السيف"[٢١٧]، وكان لهذه الإجابة أثرها في نفس الإمبراطور والذي تخوف من قيام المعظم عيسى بمقاتلته وقواته، فبقي المعظم عيسى يتابع تحركات الإمبراطور، ويتجهز لمقابلته ومقاتلته، بتقصي الأخبار عنه في صقلية، ومما يذكر في هذا الجانب أنه قام على إرسال أحد الرهبان من مدينة الشوبك إلى صقلية لجمع الأخبار عن الإمبراطور وحملته ووجهتها، وأكرم هذا الراهب غاية الإكرام[٢١٨]. ثم أرسل عساكره إلى نابلس وطرابلس ليشغل سر أخيه الكامل حتى لا يحصل إتفاق بينه وبين الإمبراطور، ولمواجهة القوات الفرنجية[٢١٩]. لكنه مرض في منتصف شوال، وتوفي مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤هـ/ تشرين أول ١٢٢٧م، قبل وصول قوات الإمبراطور إلى الشرق[٢٢٠].

وأحاط المعظم عيسى معظم تحركاته ضد الفرنجة بمعرفة مواقعهم، وإتجاه حملاتهم وأعداد قواتهم، وذلك بالحصول على المعلومات المسبقة عنهم عن طريق النصارى المحليين سواء في مدينة عكا أو غيرها من المدن التي احتلها الفرنجة، وذلك بقيام نساء الفرسان بفتح نوافذ بيوتهن وإشعال شمعة واحدة إن كان عدد الفرسان مائة، أوإشعال شمعتين إن كان عدد الفرسان مائتين وهكذا، ثم تلوح بالشمعة بالاتجاه الذي ينوي الخيالة الذهاب إليه، فإن كانوا يقصدون دمشق أو نابلس أشارت إلى تلك الناحية، ثم يتسلم هذه الإشارات رجال سموا بالمنويرين تواجدوا على قمة جبل الكرمل ثم يرسلونها إلى المعظم عيسى[٢٢١]، وبذلك ضمن المعظم عيسى معرفة اتجاه قوات العدو وأعدادها فكان يسبقهم وينازلهم.

وقد أجزل الملك المعظم عيسى العطاء والهدايا لأعوانه حتى لامه على ذلك العالم سبط ابن الجوزي بقوله: "هذا إسرافٌ في بيوت الأموال"[٢٢٢] لكن المعظم عيسى عدّ ذلك ضرورة حتى لا تهاجم القوات الفرنجية مواقع المسلمين وتقوم بأعمال السلب والنهب بغتة دون معرفة، وسابق إنذار، "وأنا أفدي المسلمين بالشيء اليسير وأحفظ الخطير بالحقير"[٢٢٣].

فهذه صورة من صور الحصول على المعلومات عن الفرنج أبدعها الملك المعظم عيسى حتى لا يكون مغيباً عما يجري حوله بل كان يحصل على الأخبار أولاً بأول، ويستعد لها.

وهكذا ، فإن هذه الأعمال التي قام بها المعظم عيسى أظهرت مقدرته العسكرية وكفاءته وشجاعته في مقاومة الفرنج، وأظهرت اهتماماته الأمنية لتشجيع حركة القوافل التجارية ، ليضمن الازدهار الاقتصادي في مملكته ، وبلاد الشام بشكل عام

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. بينت الدراسة أن الملك المعظم عيسى أمتاز بالذكاء، والدبلوماسية، وسعة الأفق، والمقدرة على التصرف في المواقف الحرجة والصعبة، وضبط النفس، وعدم التهور، وحبه لرعيته.
٢. استطاع إنجاز مجموعة من الأعمال الحضارية التي كان له الريادة فيها من بين ملوك بني أيوب في ذلك العصر.
٣. أظهر معاضدته ومناصرته لأخيه الكامل محمد أثناء حصار دمياط وعدم تخليه عنه، وقدم له المساعدات العسكرية والمعنوية والخطط التي كفلت تحقيق النصر على الفرنجة في دمياط، وأظهر حرصاً كبيراً في سبيل تحرير دمياط من الفرنجة.
٤. اتضح من خلال هذه الدراسة أن الملك المعظم عيسى تقصى أحوال الافرنج وتحركاتهم وأعدادهم عن طريق أعوانه من النصارى المحليين، مثلما أظهر

اهتماماً كبيراً في نشر الأمن في ربوع المنطقة، وتخليصها من اللصوص وقطاع الطرق، مما أدى إلى نشاط الحركة التجارية.

٥. أظهر المعظم اهتماماً كبيراً في طريق قافلة الحج الشامي من دمشق وحتى الحجاز، وقدم كل سبل الراحة للحجاج.

٦. كان للملك المعظم عيسى دورا كبير في الحد من حركات بعض الأمراء في السلطنة الأيوبية مما ساهم في الحفاظ على وحدة البيت الأيوبي.

٧. كان لطمع الملك المعظم عيسى وجشعه ورغبته في السيطرة على حماة أثره في انقسام البيت الأيوبي، والاستنجاد بقوى خارجية كان لها نتائج وخيمة، إذ سلمت القدس للفرنجة بعد أن بذل السلطان صلاح الدين الأيوبي جهود كبيره في سبيل تحريرها وإعادتها للحظيرة الإسلامية.

٨. قاوم دعوات رسل الإمبراطور فردريك الثاني بتقديم وعد بتسليم الفتوح الصلاحية للإمبراطور، وبذل الاستعدادات العسكرية في سبيل مواجهته والتصدي لقواته.

٩. ويمكن القول ان الملك المعظم عيسى شجع على نشر العلوم والمعارف في السلطنة الأيوبية، وبذل العطاء للعلماء والفقهاء والأدباء في سبيل الحفظ والتأليف والتدريس، وأظهر اهتماماً كبيراً في تحصيل المعرفة، وبنى لهذه الغاية العديد من المدارس في دمشق والقدس.

١٠. اعتنى المعظم عيسى في المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة، والمسجد الإبراهيمي ومدينة القدس والخليل والكرك والشوبك والصلت، فكانت محل عنايته بإقامة المنشآت العمرانية فيها، والقيام بأعمال زراعية فيها أيضاً.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية العربية والمعربة

١. **ابن أبي أصيبعة**، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ط١، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

٢. **ابن الأثير**، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، ط١، ١٢ جزء، دار صادر بيروت، ١٩٨٦م.

٣. **ابن أيبك**، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الداوادارى (ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)، **(كنز الدرر وجامع الغرر الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)**، جـ ٧، ط١، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤. **ابن أبي الدم الحموي**، شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)، **من تاريخ ابن أبي الدم الحموي، في الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية**، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٥م.

٥. **الحموي**، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، ط٢، ٦ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

٦. **الحميري**، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٨٤م.

٧. **الحنبلي**، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. **الحنبلي،** أبو اليمنى مجير الدين (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،** ط١، مكتبة المحتسب، عمان، الأردن، د.ت.

٩. **ابن خلدون،** محمد بن عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، **مقدمة ابن خلدون،** ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.

١٠. **ابن خلدون،** عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ **ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** ط١، ١٩ جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م

١١. **ابن خلكان،** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** ط١، ٨ مجلدات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.

١٢. **الذهبي،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) **سير أعلام النبلاء،** ط١، ٢٥ جزء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

١٣. **الذهبي،** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) **العبر في خبر من عبر،** ط١، ٤ أجزاء، حققه وضبطه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١٤. **سبط ابن الجوزي،** شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،** ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن الهند، ١٩٥٢م.

١٥. **ابن سباط،** حمزة بن أحمد بن عمر (ت ٩٢٦هـ/ ١٥٢٦م)، **صدق الأخبار في تاريخ ابن سباط،** ط١، جزءان، عني به وحققه: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٣م.

١٦. **ابن سعد،** محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى،** د.ط، ٨ مج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

١٧. **السيوطي،** جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،** ط١، جزءان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، شركة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٨. **السيوطي،** شمس الدين محمد بن أحمد المنهاحي(ت ٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠ م)، **إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى،** ط١، قسمان، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٩. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين،** ط٢، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٠. ابن شداد، عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** ٣ أجزاء، ط١، عني بنشره سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٢م

٢١. **العمري، ابن فضل الله العمري،** شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى)،** ط١، تحقيق: دوريتا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢. **ابن العديم**، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ط١، جزءان، تحقيق: سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م.

٢٣. **ابن العميد**، جرجس بن العميد بن الياس بن أبي المكارم (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، **أخبار الأيوبيين**، تحقيق: كلود كاهن، ط١، منشور في مجلة: Bulletin D'tudes orientales, to.15، ١٩٥٨ م.

٢٤. **ابن الفرات**، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، **تاريخ ابن الفرات حوادث ٦٠٠- ٦١٥هـ**، ط١، تحقيق: حسن محمد الشماع، دار الطباعة الحديثة، البصرة، العراق، ١٩٧٠م.

٢٥. **أبو الفداء**، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار** البشر، جزءان، علّق عليه ووضع حواشيه محمود أيوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٦. **القفطي**، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، **إنباه الرواة على أبناه النحاة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٧. **ابن قتيبة**، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، **المعارف**، ط٢، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٨. **ابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، ط١، ١٤ جزء، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٩. **أبو المحاسن**، جمال الدين أبي المحاسن يوسف تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**، ط١، ١٣ جزء، نسخة

مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، د.ت.

٣٠. **مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، ترجمة: يوسف عبد الهادي، الدار الثقافية للنشر، د.م، د.ت.

٣١. **مجهول، تاريخ الرهاوي**، عربه عن السريانية ووضع حواشيه الأب البيرابون، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٢. **مجهول، تتمة كتاب وليم الصوري والمنسوب خطأ إلى روثلان (١٢٢٩-١٢٦١م)** ط١، ترجمة وتحليل وتعليق: أسامة زكي زيد، مركز الدلتا للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩م.

٣٣. **المقريزي**، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٤. **المنذري**، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، **التكملة لوفيات النقلة**، ط٣، ٤ أجزاء، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٥. **ابن مماتي**، الأسعد بن مماتي، ت (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، **كتاب قوانين الدواوين**، ط١، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

٣٦. **ابن النديم**، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) **الفهرست**، د.ط، تحقيق: رضا تجدد، د،ن، د.ت.

٣٧. **النويري**، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط١، ٣١ جزء، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، المجلس الأعلى

للثقافة المصرية العامة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٨. **ابن نظيف الحموي**، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف (من أهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)، **التاريخ المنصوري**، عنى بنشره: أبو العيد دودو، مراجعة: عدنان درويش، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٨١م.

٣٩. **النعيمي**، عبد القادر محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، ط١، جزءان، تحقيق: جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية، د.م، ١٩٨٨م.

٤٠. **ابن واصل**، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ٥ أجزاء، ط١، الأجزاء الثلاثة الأولى حققها جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣-١٩٦٠م، الجزء الرابع والجزء الخامس حققها: حسنين محمد ربيع، وسعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٢، ١٩٨٠م.

٤١. **الوردي**، زين الدين عمر بن المظفر ابن أبي حفص عمر(ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)، **تاريخ الوردي**، ط ١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٤٢. **اليافعي**، الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط ١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٣. يعقوب الفتري، **تاريخ بيت المقدس**، ط١، ترجمة وتعليق: سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨م

ثانياً: المصادر والدراسات الحديثة الأجنبية:

1. Eracles, **L'Estoire de Eracles Empereur in, R.H. D.C. Hist. occidentaux**, 1879.

2. Oliver of Paderborn**, The Capture of Damietta in: Edward peters**, Christian society university of Pennsylvania press, Philadelphia, 1971

3. **Roger of Wendover**, chronicle, Three Letters from the East in Book EdwardPeters Christian Society, University of Pennsylvania Press, 1971

4. Wiegler Paul, **The infidel Emperor and his struggles against the pope**, Trans by Brain, W. Downs, London, 1930.

5. Campell, G.A, The Crusaders, London, 1958.

6. **Steven son, M.A, The Crusaders in the Holy Land, libairie du liban**, Beirut, 1968.

7. Stanley Lane poole, **A History of Egypt in the middle ages**, Franks cass and co. LTD, London, 1968.

ثالثا : الدراسات الحديثة العربية والمعربة :

١. أسامة زكي زيد، **الخوارزمية ودورهم في الصراع الإسلامي الصليبي في عصر بني أيوب**، مجلة كلية الآداب، الإسكندرية، مج٣، ١٩٨٢م.

٢. البري، هايل مضفي، **السياسة الخارجية للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد الإمبراطور فردريك الثاني ١٢١٢- ١٢٥٠م/ ٦٠٩-٦٤٨هـ**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.

٣. ستيفن، رانسمان، **تاريخ الحروب الصليبية**، ط٢، ٣ أجزاء، ترجمة: السيد الباز العريني، دار الثقافة العربية، بيروت، ١٩٨٠.

٤. عاشور، سعيد عبد الفتاح، **الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى**، ط٣، جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٥. عبد الجليل عبد المهدي، **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ودورها في الحركة الفكرية**، ط١، جزءان، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨١م.

٦. العسلي، كامل جميل ، **من آثارنا في بيت المقدس**، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٢م.

٧. عمران، محمود سعيد ، **الحملة الصليبية الخامسة: حملة جان دي بربين على مصر (١٢١٨-١٢٢١م| ٦١٥-٦١٨هـ)**، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.

٨. غوانمة، يوسف، أضواء جديدة على الملك الناصر داود ودوره في تحرير بيت المقدس، وقع ضمن كتاب **دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣م.

٩. غوانمة، يوسف، **إمارة الكرك الأيوبية بحث في العلاقات بين صلاح الدين الأيوبي وأرناط**، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٢م.

١٠. ميخائيل زابوروف، **الصليبيون في الشرق**، ط١، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م

"حواشي وتعليقات البحث"

(١) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، ط١، ١٢ جزء، دار صادر بيروت، ١٩٨٦م، ج١٢، ص ٤٧٢، وسيشار إليه لاحقاً ابن الأثير، **الكامل**؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط١، ٨ مجلدات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م، مج ٣، ص ٤٩٣، وسيشار إليه لاحقاً: ابن خلكان، **وفيات**؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن الهند، ١٩٥٢م، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٤، وسيشار إليه لاحقاً: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**؛ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ٥ أجزاء، ط١، الأجزاء الثلاثة الأولى حققها جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣-١٩٦٠م، الجزء الرابع والجزء الخامس حققها: حسنين محمد ربيع، وسعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٢، ١٩٨٠م، ج١، ص ٣-٦، ص ٢٧٤، ج٤، ص ٢٠٨، وسيشار إليه لاحقاً: ابن واصل، **مفرج الكروب**؛ ابن أيبك، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الداوادري (ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)، **(كنز الدرر وجامع الغرر الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)**، ط١، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٧، ص ٦-٧، وسيشار إليه لاحقاً: ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج ٧؛ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، **تاريخ ابن الفرات حوادث ٦٠٠- ٦١٥هـ**، ط١، تحقيق: حسن محمد الشماع، دار

الطباعة الحديثة، البصرة، العراق، ١٩٧٠م، مج ٥، ج١، ص ٢٣٣، وسيشار إليه لاحقاً: ابن الفرات، **تاريخ**؛ المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، **التكملة لوفيات النقلة**، ط٣، ٤ أجزاء، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ج٣، ص ٢١٢، وسيشار إليه: المنذري، **التكملة**.

(٢) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٤؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط١، ٣١ جزء، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، المجلس الأعلى للثقافة المصرية العامة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٢٩، تحقيق: محمد ضياء الدين الرئيس، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، ص ١٤٣، وسيشار إليه لاحقاً: النويري، **نهاية الأرب**؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٥، ص ١١٥، وسيشار إليه لاحقاً: ابن العماد الحنبلي، **شذرات**؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص ٢٤١، وسيشار إليه لاحقاً: المقريزي، **السلوك**.

(٣) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ٣، ص ٤٩٣.

(٤) النعيمي، عبد القادر محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، ط١، جزءان، تحقيق: جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية، د.م، ١٩٨٨م، ج١، ص ٥٨١، وسيشار إليه لاحقاً: النعيمي، **الدارس**.

(٥) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٤؛ المنذري، **التكملة**، ج٣، ص ٢١٢؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ٣، ص ٤٩٥؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج ٢٩، ص ١٤٣.

(٦) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٢٢؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩، ٥٨٣.

(٧) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٤؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩، ٥٨٣؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥.

(٨) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج ٨، ص ٦٤٤– ٦٤٥؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٠؛ المنذري، **التكملة**، ج٣، ص ٢١٢.

(٩) هو تاج الدين زيد بن الحسن بن الحسن بن زيد الكندي أبو اليمنى البغدادي، ولد في شعبان ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، في بغداد ونشأ بدمشق، وكان أماماً في النحو واللغة وكان عالي الإسناد في الحديث، توفي سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م، للمزيد عنه انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٢، ص ٣٣٩–٣٤٢؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٢، ص ١٢٥، ١٢٦؛ النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٤٨٤، ٣٨٦؛ أبو المحاسن، جمال الدين أبي المحاسن يوسف تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**، ط١، ١٣ جزء، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، د.ت، ج٦، ص ٢١٦، ٢١٧؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢١١؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر**، جزءان، علّق عليه ووضع حواشيه

محمود أيوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٢١١، وسيشار إليه لاحقاً: أبو الفداء، **تاريخ**.

(١٠) النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٤٨٤.

(١١) هو أبو مبشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ووضع مجموعة من المصنفات منها كتابه في النحو، وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي توفي سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م، وقيل ١٨٠هـ/ ٧٩٦م، وفي قول آخر ١٩٤هـ/ ٨٠٩م، للمزيد عنه انظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) **الفهرست**، د.ط، تحقيق: رضا تجدد، د،ن، د.ت، ص ٥٧، وسيشار إليه لاحقاً: ابن النديم، **الفهرست**؛ القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، **إنباه الرواة على أبناه النحاة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص ٣٧٨، وسيشار إليه لاحقاً: القفطي، **إنباه الرواة**؛ ابن خلكان، **وفيات**، مج ٣، ص ٤٦٣- ٤٦٥.

(١٢) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي المعروف بالقاضي، ولد سنة (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) سكن بغداد وتولى القضاء بها، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه، وله مجموعة مصنفات، وتوفي سنة (٣٦٨هـ) وعمره أربع وثمانون سنة، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٢، ص ٧٨- ٧٩؛ النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٥٨٣.

(١٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي، ولد في مدينة نسا سنة ٢٨٨هـ واشتغل بمدينة بغداد، وكان إمام وقته في النحو، وألف مجموعة من الكتب منها كتاب **التذكرة** وكتاب **المقصور والممدود**،

وكتاب **الحجة في القراءات** وكتاب **المسائل العسكرية** وغير ذلك، وتوفي يوم الأحد ١٧ ربيع الآخر ٣٧٧هـ/ ١٢ تموز ٩٨٧م، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٢، ص ٨٠-٨٢؛ النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٥٨٣.

(١٤) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٠، ٢١١؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٤٨٥، ٤٨٦.

(١٥) وهو من أهل الكوفة ولد سنة ٨٠هـ/ ٦٩٩م، وتوفي سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م، واهتم بالعلم منذ صغره، وصنف مجموعة من الكتب في الفقه منها كتاب "**الفقه الأكبر**" وكتاب **الرد على القدرية**، وكتاب "**رسالته إلى البستي**"، وله مجموعة تلاميذ اعتنوا بمذهبه منهم القاضي أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ/ ٨٠٤م) وغيرهم. للمزيد انظر: القفطي، **إنباه الرواة**، ج٤، ص ١١؛ ابن النديم، **الفهرست**، ص ٢٥٧؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، **المعارف**، ط٢، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٤٩٩، وسيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، **المعارف**.

(١٦) هو محمد بن أحمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين الحصيري أصله من بخارى من قرية الحصير، درس فيها العلوم الدينية وتفقه على أشهر العلماء، وبرع في عدة علوم، وقدم إلى دمشق، ودرس بالمدرسة النورية، وصنف مجموعة من الكتب، وشرح كتاب **الجامع الكبير**، وكان الملك المعظم يحترمه ويجله توفي يوم الأحد ٨ صفر ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م، للمزيد انظر: أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٣١٣؛ وانظر: ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٨؛ النعيمي، **الدارسِ**، ج١، ص ٦١٩.

(١٧) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٠.

([18]) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م، ونشأ بها، ورحل في طلب العلم في مختلف الأمصار، وكان يتمتع بقوة الفهم والإدراك والحفظ، ألف مجموعة من المؤلفات أهمها **المسند** جمع فيه ما يقرب من ٤٠ ألف حديث، للمزيد انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ١، ص ٦٣- ٦٥.

([19]) أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور بالبغدادي من أهل بغداد وكان عالي الإسناد في سماع الحديث ولد سنة ٥١٦هـ وتوفي يوم الثلاثاء ٩ رجب ٦٠٧هـ/ ٧ كانون ثاني ١٢١١م، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٥٢-٤٥٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٢٩٥.

([20]) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) ولد في البصرة، ثم انتقل إلى مصر، لمزيد عنه انظر: ابن القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ١٦٣-٢١١؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ١٧٧؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) **سير أعلام النبلاء**، ط١، ٢٥ جزء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج١٠، ص ٤٢٨-٤٢٩، وسيشار إليه لاحقاً: الذهبي، **سير**.

([21]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٥؛ المنذري، **التكملة**، ج٣، ص ٢١٢.

([22]) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٦٨.

([23]) أبو الفداء، **تاريخ**، ج١، ص ١٨٩، ١٩٢، ٢٠٠، ج٢، ص ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٤؛ النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٢٦٥.

([٢٤]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧٢؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٤؛ ابن خلكان، **وفيات**، مج ٣، ص ٤٩٤؛ وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص١٤٤.

([٢٥]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٧؛ وانظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧١؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، ط١، ١٤ جزء، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م، ج١٣، ص ١٤١، وسيشار إليه لاحقاً: ابن كثير، **البداية**؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩–٥٨١؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٦؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٧– ٢٨٨.

([٢٦]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٧.

([٢٧]) **المصدر نفسه**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٧.

([٢٨]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤.

([٢٩]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤؛ ابن خلكان، **وفيات**، مج٣، ص ٤٩٤؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥.

([30]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٢؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ١٤١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٦.

([31]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٢.

([32]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٥، ولم يثبت ابن خلكان في كتابه **وفيات الأعيان** أن المعظم ألف ديوان في الشعر وجاء ذلك بقوله: "وسمعت أشعاراً منسوبة إليه ولم أستثبتها فلم أثبت شيئاً منها"، وفيات الأعيان، مج٣، ص ٤٩٤-٤٩٥.

([33]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٨؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، **الذهب**، ج٥، ص ١١٥.

([34]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج ٨، ص ٦٤٥.

([35]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج١، ص ٥، ج٤، ص ٢١٣، ٢١٤؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٦-٧؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ط١، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٦٩٩، ٦٤٦، ٦٥٠، وسيشار إليه لاحقاً: ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**؛ ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر (ت ٩٢٦هـ/ ١٥٢٦م)، **صدق الأخبار في تاريخ ابن سباط**، ط١، جزءان، عني به وحققه: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٣م، ج٢، ص ٢٩، وسيشار إليه لاحقاً: ابن سباط، **صدق الأخبار**.

([٣٦]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٤٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٣؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٣، ج٢، ص ١٥٥.

([٣٧]) ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ص ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٩٩؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ١٨٦، ١٨٧.

([٣٨]) ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ص ٦٥٠؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٥؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧٢-٤٧٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٣، ٢١٤.

([٣٩]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٤.

([٤٠]) **المصدر نفسه**، ج٤، ص ٢١٤.

([٤١]) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسين بن عينين الزرعي، ولد في دمشق ونشأ فيها، ويقال: بأنه من حوران أصلاً، ذهب إلى الهند ومدح ملوكها، وسافر إلى الجزيرة العربية والعراق وخراسان وبلاد ما وراء النهر ومصر واليمن، وكان خاتمة الشعراء على حد قول ابن خلكان، وقال فيه سبط ابن الجوزي: كان خبيث اللسان هجاء فاسقاً متهتكاً توفي سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، للمزيد انظر: أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٩٣، ٢٩٤؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٤، ٢١٥؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٩٤، ١٩٦.

([٤٢]) كان مقيماً في القدس وهو من خواص الملك المعظم عيسى وتوفي سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، وانتقل إلى دمشق، وبقي فيها إلى وفاته، وينسب إليه مشهد ابن عروة بالجامع الأموي. للمزيد انظر: النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٨٢.

([٤٣]) هو جمال الدين عبد الرحيم بن علي شيث القرشي (ت ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)، صاحب كتاب **معلم الكتابة**، وكان جيد الكتابة، مغرم بصناعة الكيمياء، للمزيد انظر: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٥.

([٤٤]) هو الصدر الإمام العالم الكامل قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى من مدينة خويي باذربيجان، وكان عالماً بالأمور الحكمية والشرعية توفي سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، وله مجموعة من الكتب، صنف إحداها للملك المعظم عيسى، للمزيد انظر: ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ص ٦٤٧، ٦٤٨؛ ابن شداد، عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، ٣ أجزاء، ط١، عني بنشره سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٢م، ج٢، ص ٢٤٠، وسيشار إليه لاحقاً: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**.

([٤٥]) هو الإمام سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الأمدي، وكان له معرفة جيدة بالعلوم الحكمية والمذاهب الشرعية والمبادئ الطبية، وصنف مجموعة من المصنفات منها: "**كتاب دقائق الحقائق**"، وكتاب "**رموز الكنوز**"، وكتاب= ="**لب الألباب**"، وكتاب "**منتهى المسالك في رتب المسالك** " وغيرها، توفي سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٢م)، للمزيد عنه انظر: ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ص ٦٥٠.

([٤٦]) الحكيم يعقوب (ت ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)، للمزيد عنه انظر: ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ص ٦٩٨، ٦٩٩.

([٤٧]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٤١، ١٤٢، ٢١٣، ٢١٤.

([٤٨]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٣٩؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٥، ٩٦؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٨.

([٤٩]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٨.

([٥٠]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧١.

([٥١]) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٦٨.

([٥٢]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق ٢، ج٨، ص ٦٥١؛ المنذري، **التكملة**، ج٣، ص ٢١٢؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص٥٧٩.

([٥٣]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٩؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٤.

([٥٤]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٩، ٢١٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص ١٤١.

([٥٥]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٠؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) **العبر في خبر من عبر**، ط١، ٤ أجزاء، حققه وضبطه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ج٣، ص ١٩٤، وسيشار إليه لاحقاً: الذهبي، **العبر**؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩.

([٥٦]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧١؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٠؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ١٤١؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٤؛ ابن العميد، جرجس بن العميد بن الياس بن أبي المكارم (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، **أخبار الأيوبيين**، تحقيق: كلود كاهن، ط١، منشور في مجلة:

Bulletin D'tudes orientales, to.15, p137.

الحنبلي، أبو اليمنى مجير الدين (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ط١، مكتبة المحتسب، عمان، الأردن، د.ت، ط١، ص ٤٠٣، وسيشار إليه لاحقاً: الحنبلي، **الأنس الجليل**.

([٥٧]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٥؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٤؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤.

([٥٨]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٤، ٦٤٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٠؛ ابن سباط، **صدق الأخبار**، ج٢، ص ٢٩١؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٧.

([٥٩]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧١؛ اليافعي، أبو عبد الله بن أسعد علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ط١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٤٦، وسيشار إليه لاحقاً: اليافعي، **مرآة الجنان**؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٣٦؛ الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٣؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج٢، ص ١٤٥؛ ابن سباط، **صدق الأخبار**، ج١، ص ٢٩١؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ١٤١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤.

([٦٠]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٧.

([٦١]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠.

(٦٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٤؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٥، ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢.

(٦٣) ابن نظيف الحموي، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف (من أهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)، **التاريخ المنصوري**، عنى بنشره: أبو العيد دودو، مراجعة: عدنان درويش، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٨١م، ص ١١٩، وسيشار إليه لاحقاً: ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**.

(٦٤) ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ١٤١.

(٦٥) ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥.

(٦٦) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٨٦.

(٦٧) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٨١؛ ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**، ص ١٣٦.

(٦٨) ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**، ص ١٢٥– ١٣٦.

(٦٩) النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٠.

(٧٠) المنذري، **التكملة**، ج٣، ص ٢١٣؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٤؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢١١.

(٧١) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤.

(٧٢) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٣٤.

(٧٣) يرى المؤرخ سبط ابن الجوزي أن المعظم عيسى أصيب بذرب عظيم بحيث أنه رمى قطعة من كبده ومصراناً وقيل إنّه سقي السم، واتهم جماعة، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٨؛ وينقل ذلك عن سبط ابن الجوزي النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٣، وربما يكون في ذلك جزء من الحقيقة بسبب خلافاته في الآونة الأخيرة مع أخويه الكامل محمد والأشرف موسى.

(٧٤) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧١؛ ابن العميد، **أخبار الأيوبين**، ص ١٣٧؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٨؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٧؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٥؛ ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**، ص ١٥٣؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٦٧؛ اليافعي، الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط ١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٤٦؛ وسيشار إليه لاحقاً: اليافعي، **مرآة الجنان**؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ط١، جزءان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، شركة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٧م، ج١، ص ٤٦٥، وسيشار إليه لاحقاً: السيوطي، **حسن المحاضرة**؛ الذهبي، **العبر**، ج٣، ص ١٩٤؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٦؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ١٤١؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج١، ص ١٤٥؛ ابن سباط، **صدق الأخبار**، ج٢، ص ٢٩١؛ ابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، **زبدة الحلب في تاريخ**

حلب، ط١، جزءان، تحقيق: سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٦٦٣، وسيشار إليه لاحقاً: ابن العديم، **زبدة الحلب**.

(٧٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج١١، ص ٤٧٣؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ١٤١.

(٧٦) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٣؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٩؛ المنذري، **التكملة**، ج٣، ص ٢١٢؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٧.

(٧٧) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٩.

(٧٨) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٢٠، ٢٢١.

(٧٩) هو الذي خلّف والده في مملكة دمشق، وقام بأعمال مجيدة منها تحرير القدس من الفرنجة سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م وكان على درجة عالية من الثقافة والمعرفة بسبب اهتمام والده بذلك للمزيد عنه انظر: غوانمة، يوسف، أضواء جديدة على الملك الناصر داود ودوره في تحرير بيت المقدس، وقع ضمن كتاب **دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣م، ص ٢٠١؛ وعن أبناء المعظم انظر: ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**، ص ١٥٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٨-٢٢٠.

(٨٠) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٢؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٩.

(٨١) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٩.

([٨٢]) **المصدر نفسه**، ج٤، ص ٢١٩.

([٨٣]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٢٦٥.

([٨٤]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٤؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٥٧، ٢٥٨، ج٤، ص ٢٠٩؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٤، ٩٥، ٩٦؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٠.

([٨٥]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ٤٩٥؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٩؛ الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص٣٥٩؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٢٦٥، ٢٨٤.

([٨٦]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٩، ٦٥٠؛ الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٢؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٥٧٩.

([٨٧]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٢، ص ٣٩. وعن أنواع الجسور انظر: ابن مماتي، الأسعد بن مماتي، ت (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، **كتاب قوانين الدواوين**، ط١، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٢٣٢- ٢٣٣.

([٨٨]) سميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك المعظم عيسى.

([٨٩]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٩؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٧٩، ٥٨٣.

(٩٠) بنى هذه المدرسة الملك نور الدين زنكي ولم يتمها، ثم قام على إكمال البناء الملك العادل سيف الدين فتوفي ولم يكملها، ثم أتم بناءَها الملك المعظم عيسى. سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٣٥٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٢٠؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٦٩؛ ابن شداد، **النوادر السلطانية**، ج٢، ص٢٤٠.

(٩١) النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٣٥٩، ٤٨٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٢٠؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠؛ ابن شداد، **النوادر السلطانية**، ج٢، ص ٢٤٠.

(٩٢) النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٩٢.

(٩٣) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٣.

(٩٤) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١.

(٩٥) لقد سبق التعريف به، وانظر: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١-٢١٢.

(٩٦) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١-٢١٢.

(٩٧) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١؛ عبد الجليل عبد المهدي، **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ودورها في الحركة الفكرية**، ط١، جزءان، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨١، ص ٧٢، ٧٣، سيشار إليه لاحقاً: عبد الجليل، **المدارس**.

(٩٨) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ٣٤.

([٩٩]) **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٣٤.

([١٠٠]) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، من أئمة علم النحو وعلوم القرآن واللغة والشعر في الكوفة، وله مجموعة مصنفات منها **إصلاح المنطق**، وكتاب **الألفاظ** وكتاب **الأمثال**، وكتاب **المقصور والممدود**، توفي سنة ٢٤٤هـ، للمزيد عنه انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٦، ص ٣٩٥-٤٠١؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١؛ وانظر: الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ٣٤.

([١٠١]) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ٤٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١١.

([١٠٢]) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ٤٣.

([١٠٣]) عبد الجليل، **المدارس**، ج١، ص ٣٦٣، ٣٦٤.

([١٠٤]) يعرف سابقاً بباب ميكائيل، ويقال إنّه الباب الذي ربط به جبريل عليه السلام البراق، ليلة الإسراء والمعراج، الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ٣٠.

([١٠٥]) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ٣٠.

([١٠٦]) **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٢٢.

([١٠٧]) للمزيد عن محمد بن عروة، انظر: الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص ١٤٦؛ وعن صهريج المعظم عيسى انظر: كامل جميل العسلي، **من آثارنا في بيت المقدس**، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٢م، ص ٢٣١-٢٣٢، وسيشار إليه لاحقاً: العسلي، **من آثارنا**.

(١٠٨) الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٣. وتقع قرية كفر بريك على بعد خمسة كيلومترات شرقي الخليل، انظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٢٨٩.

(١٠٩) الكرك: حصن مشهور، ومعقل منيع في طرف الشام بنواحي البلقاء، وتقع على سن جبل عال تحيط بها الأودية إلا من جهة الربض. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٨٤م، ص ٤٩٣، وسيشار إليه لاحقاً: الحميري، **الروض المعطار**؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٦٩؛ وحول اسم الكرك ومدلوله انظر: غوانمة، يوسف، **إمارة الكرك الأيوبية بحث في العلاقات بين صلاح الدين الأيوبي وأرناط**، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٢م، ص ٤٥-٥١، ٥٥، ٥٦؛ وتعد الكرك حالياً إحدى محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، نظراً لموقعها الاستراتيجي وتاريخها العريق.

(١١٠) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٧٣؛ وانظر: غوانمة، **إمارة الكرك**، ص ١٨١.

(١١١) هو أحد قادة غزوة مؤتة سنة ٨هـ/ ٦٢٩م، وسمي بالطيار وهو ابن عم الرسول محمد ﷺ. للمزيد عنه انظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى**، د.ط، ٨ مج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧، ج٤، ص ٣٧- ٤١.

(١١٢) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٤.

([113]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠.غوانمة ، إمارة الكرك، ص ١٨٣ .

([114]) الشوبك قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة قرب الكرك، ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، ط٢، ٦ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٤٥٣، وسيشار إليه لاحقاً: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**.

([115]) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٨٠.

([116]) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٨٠؛ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى)**، ط١، تحقيق: دوريتا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢١٤.

([117]) يعود سبب بنائه لهذه القلعة أن عبرت قافلة إلى المنطقة وبها مجموعة جواري للملك المعظم عيسى فأغار على القافلة جماعة من بني رحمان سكان قرية كفر يهوذا، فهاجموا القافلة، وسبوا من الجواري جماعة فغضب المعظم لذلك وبنى القلعة. للمزيد انظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٨٣؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، ص ١٨٩.

([118]) ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، ص ١٨٩؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٨٤.

([119]) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٨٤؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، ص ١٨٩.

([١٢٠]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٤؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٥؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٤؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٣٦.

([١٢١]) هو محمد بن العادل بن أيوب ويلقب بأبي المعالي الملك الكامل استقل بملك مصر سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، بعد وفاة والده الملك العادل، للمزيد انظر: المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٣.

([١٢٢]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٥؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٣٦.

([١٢٣]) هو عز الدين أسامة الحلبي من أكابر الأمراء الصلاحية، وهو صهر الملك العادل بنى جسراً على نهر الأردن المعروف بجسر أسامة، وهو الذي بنى قلعة عجلون على قمة جبل عوف، النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٥٩؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٨٦.

([١٢٤]) هو الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد بالقاهرة في ١٥ رمضان ٥٦٨هـ، وتوفي في ٢٠ جمادى الآخرة ٦١٣هـ، للمزيد انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٤، ص ٦– ٩؛ وانظر: ابن القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ج١، ص ٢٦٧، هامش رقم (٥).

([١٢٥]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٦٠، ٦١؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج٢، ص١٢٨؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٠٦؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٠٨، ٢٠٩؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٠٥.

([١٢٦]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٦٠، ٦١؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٧٢؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٠٦؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج٢، ص ١٢٨.

([١٢٧]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٤، ٢١٥.

([١٢٨]) لقد سبق التعريف به.

([١٢٩]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٤، ٢١٥؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٩٣.

([١٣٠]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٧.

([١٣١]) النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٤٣٤.

([١٣٢]) عن معنى الحسبة ومدلولها، انظر: ابن خلدون محمد بن عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، **مقدمة ابن خلدون**، ط١، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، د.ت، ص ٢٢٥ وما بعدها، وسيشار إليه لاحقاً: ابن خلدون، **المقدمة**.

([١٣٣]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١١٩.

([١٣٤]) **المصدر نفسه**، ج٢٩، ص ١٢٠.

([١٣٥]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٥٨٤؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٦٧.

([١٣٦]) انظر تفاصيل إلقاء القبض عليه في: النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٣٢.

([١٣٧]) انظر تفاصيل إلقاء القبض عليه والحوار الذي دار بينهما في: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥١.

([١٣٨]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٠١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٢٩١.

(١٣٩) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٠١، ٢٠٢؛ والطور: جبل عالي يقع بالقرب من مدينة عكا، ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٢؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٥٣؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٢٩١.

(١٤٠) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٥٣؛ وانظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ١٦٢.

(١٤١) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٢٩٥؛ وانظر: سعيد عاشور، **الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى**، ط٣، جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م، ج٢، ص ٩١١، ٩١٢، وسيشار إليه لاحقاً: عاشور، **الحركة الصليبية**.

(١٤٢) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٢٩٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٧٢؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٥٣؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٠٧؛ عاشور، **الحركة الصليبية**، ج٢، ص ٩١٢.

(١٤٣) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٥٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٠.

(١٤٤) Eracles, **L'Estoire de Eracles Empereur in, R.H. D.C. Hist. occidentaux**, 1852, tom 2, p.324, 325.

ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٠، ٣٢٢؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٠٨.

(١٤٥) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٠٧.

(١٤٦) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٢؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٨٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٧٨، ٧٩.

([١٤٧]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٢؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٠٨.

([١٤٨]) ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٢؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٧٩؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص١٦٢.

([١٤٩]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٥٨٤، ٥٨٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٣؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢١١.

([١٥٠]) دمياط: مدينة شهيرة تقع على الجانب الأيمن للفرع الشرقي للنيل عند اتصاله بالبحر المتوسط، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٧٢، ٤٧٣؛ مجهول، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، ترجمة: يوسف عبد الهادي، الدار الثقافية للنشر، د.م، د.ت، ص ١٧٨، وسيشار إليه لاحقاً: مجهول، **حدود العالم**.

([١٥١]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان** ق٢، ج٨، ص ٥٦٦؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٥؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٨١؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٢٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٣.

([١٥٢]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٥٦٣؛ النويري، **نهاية الارب**، ج٢٩، ص ٨١؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ **ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط١، ١٩ جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج٥، ص ٤١٠، وسيشار إليه لاحقاً: ابن

خلدون، **العبر**؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**،، ج٦، ص ٢٢٢؛ السيوطي، **إتحاف الأخصا**، ص ٢٨٣؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٥.

(١٥٣) **Eracles**, op. cit, to. 2, p 310- 315.

(١٥٤) لمزيد من التفاصيل حول أسباب مهاجمة الفرنج لمصر وحركتهم إليها انظر: محمود سعيد عمران، **الحملة الصليبية الخامسة: حملة جان دي بربين على مصر (١٢١٨-١٢٢١م| ٦١٥-٦١٨هـ)**، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م، ص ١٥١ وما بعدها؛ غوانمة، يوسف، **إمارة الكرك**، ص ١٩٢؛ البري، هايل مضفي، **السياسة الخارجية للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد الإمبراطور فردريك الثاني ١٢١٢- ١٢٥٠م/ ٦٠٩-٦٤٨هـ**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م، ص ١٠٥ وما بعدها، وانظر:

Eracles, to.2, p323, 324, 325; Oliver of Paderborn**, The Capture of Damietta in: Edward peters**, Christian society university of Pennsylvania press, Philadelphia, 1971, p59-62; Wiegler Paul, **The infidel Emperor and his struggles against the pope**, Trans by Brain, W. Downs, London, 1930, p107, 108.

رانسمان، **تاريخ الحروب الصليبية**، ط٢، ٣ أجزاء، ترجمة: السيد الباز العريني، دار الثقافة العربية، بيروت، ج٣، ص ٢٦٣.

(١٥٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٥٨؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢١١.

(١٥٦) وصف أبو شامة برج السلسلة بأنه قفل الديار المصرية، وهو برج شاهق وسط النيل ودمياط، وله سلسلتان تمنعان عبور المراكب القادمة. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، **تراجم رجال**

القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط٢، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الجيل،= =بيروت، ١٩٧٤م، ص ١٠٩، ١١٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٣؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٠٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٥، ص ٤١٠.

([١٥٧]) عالقين: قرية بظاهر دمشق تبعد عنها عدة فراسخ، ابن أبي الدم الحموي، شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)، **من تاريخ ابن أبي الدم الحموي، في الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية**، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٥م، ج٢١، ص ٢٨٥، وسيشار إليه لاحقاً: ابن أبي الدم الحموي، **من تاريخ ابن أبي الدم**.

([١٥٨]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٥١؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٧٠؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢١٣؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٠؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص١٤٦؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٥، ص ٧٨؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩؛ ص ٨٢؛ **Oliver of Paderborn**, op. cit, p 70.

([١٥٩]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٠؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٧، ١٩٨؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٣٦٠؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج٢، ص ١٣٣؛ ابن الفرات، **تاريخ**، مج٥، ج١، ص ٢٤٠؛ ابن أبي الدم الحموي، **تاريخ**، ص ٢٨٥.

([١٦٠]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٨٣.

([١٦١]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٨٣؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ١٥٣.

(١٦٢) **Eracles**, t.2, p 320؛ والقيمون: حصن بالقرب من الرملة.

(١٦٣) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٥٩٢؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٢٣؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٨؛ الذهبي، **العبر**، ج٣، ص ١٦٤.

(١٦٤) هو الأمير عماد الدين أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن بن أحمد بن أبي الهيجاء بن عبد الله الهكاري المعروف بابن المشطوب، والمشطوب لقب والده لشطبة كانت بوجهه، وكان أميراً غزير الجود عالي الهمة واسع الكرم شجاعاً أبيّ النفس، وكان مقدماً بين الجند والأمراء ينقادون إليه ويطيعونه ويقدمونه، وهو من الأمراء الصلاحية، توفي في سجن الأشرف في حران سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٠م، ابن خلكان، **وفيات**، مج١، ص ١٨٠-١٨٤؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢٢؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٢٤؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٥؛ ابن الفرات، **تاريخ**، مج٥، ج١، ص ٢٤٨.

(١٦٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٥؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٧-١٩؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٨- ١٩٩؛ ابن خلدون، **العبر**، مج٥، ص ٤١٠؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٤؛ وهنالك رأي غير هذا ورد عند صاحب **تاريخ هرقل**، للمزيد انظر: Eracles, t.2, p 304؛

Steven son, M.A, The Crusaders in the Holy Land, libairie du liban, Beirut, 1968, p47, 48; Campell, G.A, The Crusaders, London, 1958, p. 383, 385.

(١٦٦) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٢٣٥؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٤؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص

١٦-١٧؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٠؛ ابن الفرات، **التاريخ**، مج٥، ج١، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

([١٦٧]) العادلية: تقع بين دمياط وفارسكور على الضفة الشرقية للنيل، وتم بنائها من قبل الملك العادل، وسميت باسمه. ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٣، ص ٢٦٠.

([١٦٨]) أشموم طناح: من أقدم المدن المصرية تقع على الشاطئ الشرقي لبحر أشموم وقتذاك. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٠٠.

([١٦٩]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٧، ١٨؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٥، ص ٤١٠؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٤، ٣١٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٩؛ ابن الفرات، **تاريخ**، مج٥، ج١، ص ٢٤٩؛ ابن سباط، **صدق الأخبار**، ج١، ص ٢٦٦؛ رانسمان، **تاريخ الحروب الصليبية**، ج٣، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج٢، ص ١٣٤؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٠.

([١٧٠]) هو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسن بن منصور صاحب الوزير صفي الدين أبي محمد المصري الدميري المالكي المعروف بابن شكر، ولد بالدميرة بين الإسكندرية والقاهرة سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، وتولى الوزارة للملك العادل، وتوفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، للمزيد عنه انظر: النعيمي، **الدارس**، ج٢، ص ٤٣٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص ١١٨؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج١، ص ٢٦٧.

([١٧١]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٤؛ ابن الفرات، **تاريخ**، مج٥، ج١، ص ٢٤٩، ٢٥٠؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٢.

([١٧٢]) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٠.

([١٧٣]) ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٩.

([١٧٤]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٧، ١٨؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٩؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٥؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٠، ٩١.

([١٧٥]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٠؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٧، ١٨.

([١٧٦]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٠؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٨.

([١٧٧]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ١٩٩؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩١.

([١٧٨]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٥؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩١، ٩٢؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص١٩٩.

([١٧٩]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٥.

([١٨٠]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٨.

([١٨١]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٨–١٩؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٥.

([١٨٢]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٠٣، ٦٠٤؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٨؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٥.

([١٨٣]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٣٢؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢١؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٠١- ٦٠٣؛ يعقوب الفتري، **تاريخ بيت المقدس**، ط١، ترجمة وتعليق: سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨م، ص ١٢٧، وسيشار إليه لاحقاً: يعقوب الفتري، **تاريخ**؛ مجهول، **تاريخ الرهاوي**، عربه عن السريانية ووضع حواشيه الأب البيرابون، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٦م، ص ٢٥٨، وسيشار إليه لاحقاً: مجهول، **تاريخ الرهاوي**؛ الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٢؛ مجهول، **تتمة كتاب وليم الصوري والمنسوب خطأ إلى روثلان (١٢٢٩-١٢٦١م)** ط١، ترجمة وتحليل وتعليق: أسامة زكي زيد، مركز الدلتا للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٤٧، وسيشار إليه لاحقاً: مجهول، **تتمة كتاب**؛ ابن سباط، **صدق الأخبار**، ج١، ص ٢٦٧؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج١، ص ١٣٤؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢١٦؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص ٢٢٣.

([١٨٤]) الذهبي، **العبر**، ج٣، ص ١٦٨؛ النعيمي، **الدارس**، ج١، ص ٢٠.

([١٨٥]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٣٢.

([١٨٦]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢١.

([١٨٧]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٠١-٦٠٣؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ٩٨، ٩٩؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٣؛ الحنبلي، **شفاء القلوب**، ص ٢٦٢؛ السيوطي، **إتحاف الأخصا**، ص ٢٨٣؛ مجهول، **تتمة كتاب**، ص٤٧.

(١٨٨) ابن كثير، **البداية**، ج١٣، ص ٩٩.

(١٨٩) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٠٢- ٦٠٤؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ٩٥- ٩٦؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٩.

(١٩٠) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢١٧؛ وانظر وصف الشاعر ابن عنين لهذا الهجوم في **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٢٢؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٣٩؛ الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج١، ص ٤٠٣؛ **Oliver of Paderborn**, op. cit, p.99.

(١٩١) **Eracles**, t.2, p334; **Oliver of Paderborn**, op. cit, p. 100-101, 108؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٦، ٣٢٨، ويسمى أبو الفداء قلة عثليث بالحصن الأحمر، انظر: أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٢١.

(١٩٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٨؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٤.

(١٩٣) عن المراسلات وما دار بين الفرنجة والكامل بهذا الخصوص، انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٠٩؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢٧؛ مجهول، **تتمة كتاب**، ص ٥٦. أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٥٥؛ **Eracles**, to.2, p.332.

(١٩٤) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٥؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٠٩؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢٧-٣٢٨؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١١٦- ١١٧؛ مجهول، **تتمة كتاب**، ص ٥٦؛ **Eracles**, to.2, p332.

(١٩٥) عن أهمية موقع الكرك والشوبك انظر: غوانمة، **إمارة الكرك الأيوبية**، ص ٢٠٢؛ البري، هايل، **السياسة الخارجية**، ص١١٠، ١١١.

(١٩٦) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١١٣؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٦.

(١٩٧) عانت مدينة دمياط وأهلها الشيء الكثير من حصار الفرنجة فارتفعت الأسعار وكثرت الأمراض، للمزيد انظر: المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣١٩ وما بعدها؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٣ وما بعدها؛

Eracles, to.2, p339-340; **Oliver of Paderborn**, op.cit, p.123-125.

(١٩٨) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٢٩- ٣٣١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢٧- ٣٢٨؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢١٠، ٢١١؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٦- ٩٧؛ **Roger of Wendover**, chronicle, Three Letters from the East in Book EdwardPeters Christian Society, University of Pennsylvania Press, 1971, p. 142-145؛

Stanley Lane poole, **A History of Egypt in the middle ages**, Franks cass and co. LTD, London, 1968, p.221-225.

(١٩٩) لمزيد من المعلومات حول النقاش الذي دار بين الأخوة حول الصلح مع الفرنجة انظر: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٩٧- ٩٨؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢١٠- ٢١١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٣٠- ٣٣١؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٢٨- ٣٢٩؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص

١١٧– ١١٨؛ ميخائيل زابوروف، **الصليبيون في الشرق**، ط١، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص ٢٩٩، ٣٠٠.

([٢٠٠]) ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٣٥٢.

([٢٠١]) النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١١٧.

([٢٠٢]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٠.

([٢٠٣]) انظر هذه الأبيات في: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٠٠.

([٢٠٤]) للمزيد من المعلومات حول أسباب حصار المعظم لحماة وتراجعه عنها انظر: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١١٧– ١١٩؛ ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**، ص ٩٤؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

([٢٠٥]) سلمية: مدينة قرب المؤتفكة في الطريق إلى حمص من ناحية البرية من أعمال حماة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ١٥٦.

([٢٠٦]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١١٨– ١٢٠.

([٢٠٧]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٢٧؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٣٥.

([٢٠٨]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٢٦– ١٢٧، ١٢٩؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٢٨، ٢٢٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٥، ص ٤١٧؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٣٥.

([٢٠٩]) حول هذه التسوية وما تم فيها انظر: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٢٩، ١٣٠؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٢٨؛ ابن الوردي، **تاريخ**، ج٢، ص ١٤١.

([٢١٠]) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٣٨؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج١٢، ص ١٣٨؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٣٧.

([٢١١]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٢٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٢١، ٤٢٢؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ١٣٧- ١٣٨؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٣٧.

([٢١٢]) تنتمي الخوارزمية إلى محمد بن أنوشتكين، فقد نشأت هذه الإمارة في ظل الدولة السلجوقية، وحققت أقصى اتساع لها في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي وأصبحت قوة يحسب لها حساب. وظهر من بين سلاطينها السلطان جلال الدين الخوارزمي والذي تحالف معه المعظم عيسى. للمزيد انظر: ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٣٢٠- ٣٢٤؛ أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص ٢٨٧؛ أسامة زكي زيد، **الخوارزمية ودورهم في الصراع الإسلامي الصليبي في عصر بني أيوب**، مجلة كلية الآداب، الإسكندرية، مج٣، ١٩٨٢م، ص ٢٤٣- ٢٤٨، وسيشار إليه لاحقاً: زيد، **الخوارزمية**.

([٢١٣]) حول ما قام به المعظم وجلال الدين الخوارزمي (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)، انظر: ابن نظيف الحموي، **التاريخ المنصوري**، ص ١٠٩؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨١؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٤- ٢٠٨.وعن التحالف مع الخوارزمية ، انظر : البري ، هايل ، السياسة الخارجية، ص١٢٣ ومابعدها.

([٢١٤]) لمزيد من التفاصيل عن الإمبراطور فردريك الثاني وكيفية اتصال الكامل محمد معه انظر: البري، هايل، **السياسة الخارجية**، ٧٠- ٧٧، ١٢٧، ١٢٨.

([٢١٥]) المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٥؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

([٢١٦]) مجهول، **تتمة كتاب**، ص ٦٢، ٦٣؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٤٥؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٦- ٢٠٧؛ الحنبلي، محمد بن إبراهيم (ت ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م)، **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**، ط١، تحقيق: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٢٦٧، وسيشار إليه لاحقاً: الحنبلي، **شفاء القلوب**؛ ابن سباط، **صدق الأخبار**، ج١، ص ٢٩٠، ٢٩٤.

([٢١٧]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٣؛ ابن أيبك، **كنز الدرر**، ج٧، ص ٢٨٤.

([٢١٨]) عن الكيفية التي أرسل بها المعظم هذا الراهب ومدى السرية التي أحاطه بها انظر: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٧.

([٢١٩]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٧؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٣.

([٢٢٠]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٧، ٦٤٨؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٩؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٠٨- ٢٠٩؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٧٢؛ ابن خلكان، **وفيات**، ج٣، ص ٤٩٥؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص ١١٥، ١١٦؛ ثم حضر الإمبراطور إلى الشرق وعقد مع الكامل محمد إتفاقية يافا وسلمه مدينة القدس. للمزيد انظر: سبط

ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٥٣، ٦٥٤؛ المقريزي، **السلوك**، ج١، ص ٣٥٣؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٤، ص ٢٤٠ وما بعدها؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج١٢، ص ٤٨٢؛ أبو الفداء، **تاريخ**، ج٢، ص ٢٤٠؛ البري، هايل، **السياسة الخارجية**، ص ١٥٠ وما بعدها.

([٢٢١]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٦؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٥؛ غوانمة، إمارة الكرك، ص١٨٨ .

([٢٢٢]) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٦.

([٢٢٣]) **المصدر نفسه**، ق٢، ج٨، ص ٦٤٦- ٦٤٧؛ وانظر: النويري، **نهاية الأرب**، ج٢٩، ص ١٤٥، ١٤٦.